مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٤ المجلد ١٤/ العدد ٤

المَنْهَجُ اللُّغويّ فِي التَّفْسِيرِ
عِنْدَ الدَّكتُورِ مُحَمَّدِ حُسَينِ الصَّغِيرِ(ت ١٤٤٤هـ)

المُدَرِسُ الدُّكْتُورُ الشَّيخُ مِيثَاقُ عَبَاس هَادِي الحِلِّيّ
جَامِعَةُ بَابِل / كُلِّيّة العُلُومِ الاسْلاَمِيّةِ / قِسْمُ عُلُومِ القُرآنِ

البريد الإلكتروني Email : mithaqabas485@gmail.com

الكلمات المفتاحية: المَنْهَجُ ، اللُّغويّ ، التَّفْسِيرِ، الصَّغِيرِ .

كيفية اقتباس البحث
الحِلِّيّ ، مِيثَاقُ عَبَاس هَادِي، المَنْهَجُ اللُّغويّ فِي التَّفْسِيرِعِنْدَ الدَّكتُورِ مُحَمَّدِ حُسَينِ الصَّغِيرِ(ت ١٤٤٤هـ)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الاول ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The linguistic approach to interpretation by Dr. Muhammad Hussein Al-Saghir (d. 1444 AH)

Lecturer Doctor Mithaq Abbas Hadi Al-Hilli
University of Babylon /College of Islamic Sciences /Department of Quranic Sciences

Keywords : Methodology, linguistics, interpretation, small, its importance.

How To Cite This Article
Al-Hilli, Mithaq Abbas Hadi, The linguistic approach to interpretation by Dr. Muhammad Hussein Al-Saghir (d. 1444 AH), Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, October 2024,Volume:14,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

Dr. Muhammad Hussein Al-Sagheer went to the necessity of the interpreter's use of different levels of language, especially in analytical and comparative interpretation; to extract the meanings of the Holy Quran; because it is one of the aspects of linguistic miracle.

Dr. Al-Sagheer believes that Al-Raghib Al-Isfahani (d. 502 AH) is the first founder of the lexical interpretation of the vocabulary of the words of the Holy Quran.

Al-Sagheer believes that the linguist's statement in interpretation remains within the realm of conjectural evidence, and it may be definitive if it is a text in the evidence as in some of the noble verses. In this, he tends towards the fundamentalists in saying that the linguist's statement is not authoritative except in the manner of conjecture. As for his consideration, it is because he is one of the people of specialization, so his statement is something that generates reassurance for the interpreter if there is no difference, and with its existence, he needs the evidence that gives weight to adopting one of them. It appears that Dr. Al-Sagheer

believes that the history of the emergence of the linguistic approach to interpretation began in the second century AH and was at its peak in the fourth century AH, until this approach became the apparent characteristic in these two centuries. What appears from Dr. Al-Sagheer is his preference for the views of the Kufa School over others, and his distancing himself from scientific interpretation, as is evident in some of his lectures.

مُلَخَصُ البَحَثِ

ذَهَبَ الدكتورُ مُحَمّدُ حُسَينِ الصّغير إلى لزُومِ استعانةِ المُفسِّرِ بمختلفِ مستوياتِ اللّغةِ ، ولا سيّما في التفسير التحليليّ والمقارن ؛لاستخراج معاني القرآن الكريم ؛لأنَّها أحدُ وجوهِ الإعجازِ اللغوي.

ويرى الدِّكتورُ الصّغير أنّ الرَّاغبَ الأصفهانيّ (ت ٥٠٢هـ) هو المؤصِّلُ الأوّلُ للتفسير المُعْجَمِيّ لمفرداتِ الفاظِ القُرآنِ الكريمِ .

وَيَرَى الصّغِيرُ أنّ قولَ اللّغويّ في التفسير يبقى في حيّزِ الدِّلالةِ الظّنيّة ،وقد تكونُ قطعيّةً فيما لو كانت نصًا في الدِّلالة كما في بعضِ الآياتِ الكريمةِ ، وهو بذلكَ يَنْحَى نَحوَ الأصُوليّينَ في القولِ بعدمِ حُجيّة قولِ اللّغويّ إلا على نَحو الظّن وأمّا اعتبارُهُ فلكَونِهِ مِنْ أهْلِ الإختصَاصِ ، فيكونُ قولُهُ ممّا يُولدُ الاطمئنانَ للمفسّرِ فيمَا لَو لَمْ يكنْ هناكَ اختلافٌ، ومع وجودِهِ يحتاجُ إلى القِرينّةِ المُرجحَة للأخذِ بأحَدِهما.

والظاهرُ أنّ الدّكتورَ الصّغيرَ يرى أنّ تاريخَ نُشُوء المنهجِ اللّغويّ في التفسير بَدَأَ مِنَ القُرنِ الثّاني الهِجريّ وكان أوُجُ رُقيّهِ في القرنِ الرابعِ الهجريّ ، حتّى أصَبَحَ هذا المَنْهَجُ هو السِّمةُ الظّاهريّة في هَذَينِ القَرنين.

والذِّي يظهرُ مِنَ الدِّكتورِ الصّغيرِ تَرجيحُهُ لآراءِ مدرسةِ الكُوفةِ على غيرِهَا ، وابتعادِهِ عِنْ التفسير العِلميّ كما يظهرُ ذلكَ في بعضِ مُحاضِراتِهِ.

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ :

تُعْدُ اللُّغةُ العربيّة الأساس الّذي يعتمدُ عليهِ المفسِّرُ لمعرفةِ مرادِ اللهِ تعالى وقولِ المَعصومِ (عليهم السلام)، ولِذَا تُعدُّ مباحثُ الالفاظِ مِنْ أهَمِّ القواعدِ التفسيرية التي يحتاجُهَا المفسِّرُ لتَشْخِيصِ المَعْنَى المُرادِ مِنْ ألفاظِ القرآنِ حتّى لا يُحْمَلُ المَعْنَى عَلى غَيرِ المعنى المُراد مِنْ دِلالةِ النّصِ القُرآنيّ .

فاللّغةُ تدخلُ في كُلِّ تفاصيلِ القُرآنِ الكريمِ ، فهيَ الحِجْرُ الأساسُ الّتي لا يَستَغْني عنْهَا المُفَسِّرُ ، ولذلكَ كانتْ محورًا في الدِّراساتِ القرآنيّة ،فَقَدْ كانَ القُدَمَاءُ مِنْ عُلماءِ اللّغَةِ مُفسِّرينَ ، لأَهمّيّةَ القرآنِ الكريمِ وَلِكَونِهِ مَصْدَرًا لِشَوَاهِدِهم القُرآنيّة في تَأسِيسِ قَواعدِهِمْ وأُصُولِهِمْ النّحْويّةِ .

كانْ شَيخُنَا الدّكتورُ محمّدُ حُسَينُ الصّغيرُ مِنَ الشّخْصياتِ العِلميّةِ الأكاديميّةِ و الحَوزَويّة الّذينَ اهتمُوا بلغةِ القُرآن الكريمِ مُنذُ نُعُومَةِ اظفارِهِ ، فَقَدْ كانَ الأَدِيبُ وَالفَقِيهُ حتّى اصْبَحَ لَّهُ الأَثَرُ البالغُ في الأَرْوِقةِ العِلْميّة لاهتمامِهِ بِعِلْمِ اللّغةِ العربيّةِ .

وَقَدْ وَظّفَ أُستَاذُنا الصّغيرُ العربيّةَ بمختلفِ مُستَوياتِها لخِدْمةِ القُرآن الكَريم حتّى تركَ تُراثًا رَائِعًا رَصِينًا وَمُوسُوعةً عِلْمِيّةً في الدِّراساتِ القُرآنيّة واللّغويّة .

وَقَدْ جَاءَ البَحْثُ لِبَيَانِ أهميّةِ اللّغةِ العربيّةِ في التّفسيرِ، فكانْ تَحْتَ عِنْوانِ (المَنْهَجُ اللُّغويّ فِي التَّفْسِيرِ ،تَعْرِيفُهُ، وَاهَمِيَتُهُ ،وَمَصَادِرُهُ ،وَمَدَارِسُهُ عِنْدَ الدَّكتُورِ مُحَمَّدِ حُسَينِ الصَّغِيرِ(ت ١٤٤٤هـ))) .

وَقَدْ جَاءَ عَلَى مَبْحَثِينِ ، فَكَانَ المَبْحَثُ الأوّلُ : التّفْسِيرُ اللّغَويّ تَعْرِيفُهُ واهمّيّتُهُ وَمَصَادِرُهُ عِنْدَ الدّكتورِ الصّغيرِ، وَالمَبْحَثُ الثّانِي بِعِنْوانِ: نَشْأَةُ المَدَارِسِ اللّغُويّة في التّفسِيرِ عِنْدَ الدّكُتورِ الصّغِيرِ. ثُمَّ نَتَائِجُ البَحْثِ .وَ اللهُ تَعَالى نَسْأَلُ أَنْ يَتَغَمّدَهُ بِالرّحْمَةِ والرِّضْوَانِ ،وَأَنْ يَتقَبّلَ مِنّا هَذا الوَفَاءِ القَلِيلِ بِحَقِّهِ .

أوّلاً : أهدافُ البحثِ : العَودةُ إلى اللّغةِ العربيّة كمنهجيةٍ أصْيلةٍ في تفسير القُرآن الكريم؛ لأنّها تتضمنُ مدلولاتِ الفاظِ القُرآنِ وجَماليّة اسْلُوبِهِ وحِفْظِهِ للغةِ الخّالدة ؛ فانّ الاهتمامَ بِلغةِ القُرآن يُمثلُ عنصرًا اساسًا ومرجعيّة دَلاليّة لفهمِ النّصِ القُرآنيّ لا يستغنيَّ عنها الباحثُ المُفسّر، ونَسْتَجْلِيَّ ذلكَ مِنْ فِكْرِ الدّكتور الصّغير اللُّغَويّ في دراساتِهِ وَبَيَانُ دَوْرُهُ وَأَثَرُهُ فِي مَجَالِ الدِّراساتِ القُرآنيّة واللّغَويّة ولاستلزامِهِ حقّ الأبُوةِ العِلميّة على طلبتِهِ بلزومِ شُكْرِ المُنْعِمِ وللدّكتور الصّغير فَضْلاً على كَثِيرٍ مِنْ طَلَبةِ الدِّراساتِ العُليّا.

ثانِيًا : مشكلةُ البحثِ : يُعدُ البحثُ اللّغويّ مِنْ أهمِ مصادرِ التّفسير بل أساسها ؛لأنّهُ يكشفُ عن معاني القرآن، والمُشكلةُ المُعاصرةُ التّي جاءَ البحثُ ليُعالجها وهيّ هَجْرُ المباحث اللّغويّة في التفسير إلا مِنَ القِلّةِ ، أمثال الدكتور الصغير، فقد ابتعدَ الكثيرُ عن التفسير اللّغويّ ، وهذا يُعدُّ نَقصٌ في المنّهجِ التفسيرِ و يَنعكسُ سلبًا على بيان دَلالةِ المُفردةِ القُرآنيّة واستحقاقِهَا الدَّلاليّ ، وقد حاولَ الدكتورُ محمّد حسين الصّغير وضعَ أُسُسِ المنهج اللّغويّ في التفسير في موسوعاتِهِ الدِّراسات القرآنيّة التي تُمثل تُراثًا لُغَويًّا تضمنَ أُصُولَ التّفسير اللّغويَ ،وقد حَاوَلَ البَاحثُ بيانَ أهميّةِ اللّغةِ في التّفسير على ضَوءِ اراء الدّكتُور الصّغير لبيانِ أهميّةِ اللّغةِ العَرَبيّة في التّفسير .

ثالثًا : منهجيةُ البحث : اتبعَ الباحثُ المَنْهجَ الاستقرائيّ لأقوال الدّكتورِ الصّغير فِي بَيانِ مَنْهجِهِ فِي التّفسير اللّغويّ وَبَيّنَ أهميّةَ اللّغةِ فِيّ التّفسيرِ مِنْ موسوعاتِهِ الدّراساتِ القُرآنيّة ، مَعَ بيانِ التّحليلِ والتّطبيقِ لقواعدِ اللّغةِ في التّفسير وبيانِ آراءِ الدّكتُور الصّغير في الآراءِ التّفسيريّة .

رَابِعًا : سَبَبُ اخْتِيَارُ البَحْثِ:

إنّ السّبَبَ الدَّاعِيَ لاخْتِيَارِ هذا البَحْثِ أمُورٌ:

١- لأهميّة اللُّغَةِ العَربيّةِ وَأثَرُهَا الوَاضِحُ في التّفْسِيرِ.

٢- لأهتِمَامِ الدّكتور الصّغير (رِحِمَهُ اللهُ تَعَالى) بِاللّغَةِ العَربيّة.

٣- لِحُبِّي للُغَةِ العَربيّةِ الّتِي جَاءتْ؛ لأنّهَا لُغَةُ القُرآنِ الخَالِدَةُ .

٤- لِكَوْنِ اللّغَةِ العَربيّةِ هِيَ الصّفَةُ الظّاهرةُ والبَارِزةُ فِي الدّكتورِ الصّغِير .

خَامِسًا: الدِّرَاسَاتُ السّابِقَة : لَمْ يَطّلِعْ البَاحِثُ مِنَ الدِّرَاسَاتِ السّابِقَةِ عِنْدَ الدّكْتُورِ الصّغِيرِ الا بَحْثَ كَتَبَهُ الاسْتَاذُ الدّكْتُورُ عَامِرُ عُمْرَانُ الخَفَاجِي ،وَقَدْكَانَ بِعِنْوَانِ (الدّكْتُورُ الصّغِيرُ وآراءُهُ التّفْسِيرِية) وَقَدْ تَحَدَّثَ في بَحْثِهِ بِصُورَةٍ عَامَةٍ عَنْ آرَاءِه التّفْسِيريّةِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالى.

وَقَدْ تَمَيَزَ بَحْثُنَا بِتَرْكِيزِهِ عَلَى المَنْهَجِ اللّغَوِي فِي التّفْسِيرِ، وَتَعْرِيفِهِ وَبَيَانِ أهَمْيّتِهِ وَنَشْأتِهِ عِنْدَ الدّكْتُورِ الصّغِيرِ ، وَذَكَرْنَا المَدَارِسَ اللّغويّةِ، وَمُخْتَارِ الدّكْتُورِ الصّغِيرِ مِنْهَا، وَغَيرِهَا مِنَ المَبَاحِثِ الّتِي لَمْ تَتَطَرّقْ إليهَا دِرَاسَةٌ لُغَوِيّةٌ عَنْ مَنْهَجِ الدّكْتُورِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

المَبْحَثُ الأوّلُ

تَعْرِيفُ التَّفْسِيرِ اللّغويّ وَاهَمِيَتُهُ وَمَصَادِرُهُ

نزلَ القُرآنِ بِلُغَةِ العَرَبِ ليكُونَ حُجّةً وَاضِحَةً عَلَى العَرَبِ قَالَ تَعَالى : ﴿**إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾[١] ، وَقَدْ اسْتَخْدَمَ القرآنُ اسْلُوبًا فِي بَيَانِ مَقَاصِدِهِ قالَ سُبْحَانَهُ : ﴿**هذا بَيانٌ لِلنَّاسِ وَهُدىً وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ**﴾[٢]. و قال اللّه تعالى: ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ**﴾ [٣]، وقَالَ تَعَالى : ﴿**وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ۗ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ**﴾[٤] ، وقَولَهُ :﴿ **فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُّدًّا**﴾[٥].

فالقرآنُ الكريم يؤكدُ إنّما نَزلَ بلغةِ العربِ لتحقيقِ البيان والحجّةِ على العربِ و غيرِهم ، ولتكن العربيّة هي اللغةُ العالميّة التي تسودُ العالمَ ،ولغةُ الحوارِ بين القومياتِ المختلفة ، لأنها هي التي تكشفُ عن دِلالة الفاظِ القرآنِ الكريمِ ومعانيهِ واحكامهِ التي يجبُ على العَالمِ تعلمها . فلا يمكنُ معرفةَ المعنى القرآنيّ ودِلالة الفاظِهِ إلا بدراسةِ علمِ اللّغةِ العربيّة ومعرفةِ مستوياتِها ، وتاريخِها وما جرى عليها مِنْ تطورٍ؛ لانّ اللّغةَ كائنٌ حيٌّ يتطورُ ويسايرُ الزمنَ وتنتقلُ دِلالاتُ ألفاظها مِنْ

مجالٍ إلى آخر جيلاً بعد جيل[٦]، وإن كانتْ اصُولُهُ اللفظيّة ثابتةً ، فضلاً عن دورِ اللّغةِ في مجال استنباط أحكام القرآن الكريم وأثرها في اختلاف الاستنباط وتعددِ الأحكام العمليّة المتعلقة بأفعالِ المُكلفين.

إنَ الهدفَ الأساس مِنْ ضَبطِ اللّغة العربية ومعرفةِ اصُولِها وجذورِها ودِلالتها الاشتقاقيّة القريبة والبعيدة ليس لذات اللّغةِ ، وإنما لأجلِ الوصولِ إلى معنى النّص القرآنيّ والمراد الجديّ والحقيقيّ ، ولكن بحسب الطاقةِ المعرفيّة للمفسِّر ، متجردًا عن قبلياتهِ المعرفيّة ، ولا يَحَمِلُ افكارَهُ على القرآنِ الكريم أو يستغلُ تعددَ اللغاتِ العربيّة في المعنى المرادِ ؛ لأجلِ أهدافِهِ وافكارِهِ ، بل ليكونَ هدفَهُ معرفةَ مرادِ الله تعالى لا غيرِ للعملِ بهِ والاعتقادِ.

إنَّ على المفسّرِ أنْ يتعلمَ لغةَ القرآنِ بمختلف مستوياتِها الصّوتيّة والنحويّة والصّرفيّة ، وإنْ يعرفَ التفاسيرَ اللّغويَةِ التي تضمنتْ أقوالَ اللّغويين في التفسير ليستطيعَ معرفةَ أماكنَ الاختلاف والترجيح بينها بالأقرب لمرادِ اللهِ تعالى؛ لأنّ " المعرفةَ القبليّة الفرديّة لتفسير القرآنِ هي معرفةُ لغةِ العربِ وآدابهم، والتفاسيرُ المُوضوعةِ لهذا الكتابِ منذُ صدرِ الاسلام وحتى الأنْ، وكلما ازدادَ تدبُرُ الانسانِ لهذه الموضوعاتِ تَوصّلَ إلى نتاجٍ أرقى "(٧) ، في تحديد معاني ألفاظ القرآن الكريم ليكونَ واضحَ البيان في هِداية الانسانِ وترياقًا للقلوب الضّالة ورحمةً للمسترشدين وطالبيَ الحقيقةِ والكمالِ في ظِلِ القرآنِ الكريمِ ، وليكونَ حصنًا منيعًا من الاشكالياتِ المعرفيّة التي قد تغلبُ على السّاحة العلميّة ، قال تعالى :﴿ **ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ** ﴾(٨) .

وتظهرُ قِيمَةُ المنهج اللغوي في تفسير القرآن الكريم الذي يُعَدُ المصدرُ الثالث مِنَ المصادر النقليّة لتفسير القرآن الكريم ، ولا أغالي لو جعلنا المنهجَ اللغويّ أَوَّلَ المصادر وأهَمَّ المناهج التفسيرية؛ لكون البِنيّة التركيبيّة والإعرابيّة والبلاغيّة قائمةً على اللُّغَةِ العربية ، ومثلُه الحديث الشريف فإنه أيضًا يحتاج إلى لكشف دلالته ومعاني لدراسة اللغة التي خُوطب بها ، فمِنَ الأولى أنْ يُعدَ مِنْ أوّل المناهج التفسيرية ، ولذا جاء البحثُ لبيان أهميّة اللُّغَةِ في التفسير عند الدكتور محمد حسين الصغير (رحمه الله تعالى) ، لكونه مِنْ رُوَّادِ اللّغةِ العربيّة والمُهْتَمِينَ بها في دراساتهِ القرآنيّة.

المطلبُ الاوّل: تعريفُ المنْهجِ اللُّغويّ لغةً واصطلاحًا

أولاً: تعريف المنهج لغةً واصطلاحًا :

أمّا تعريفُ المنهجِ لغةً، فقد قال ابن منظور(ت ٧١١هـ) : " نَهْجٌ " : طريقٌ نَهْجٌ: بَيِّنٌ واضِحٌ، وَهُوَ النَّهْجُ؛ وطُرُقٌ نَهْجَةٌ، وسبيلٌ مَنْهَجٌ: كَنَهْجٍ. وَفِي التَّنْزِيلِ:﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهاجًا﴾[٩]. وأَنهَجَ الطريقُ: وضَحَ واسْتَبانَ وَصارَ نَهْجاً واضِحاً بَيِّناً[١٠].

وأما المنهج اصطلاحًا فقد عَرّفهُ الدكتور الفضلي(ت ١٤٤٤هـ) : "هو خُطُوات منظمة يتخذها الباحثُ لمعالجة مسألة أو أكثر و يتتبعُها للوصول إلى نتيجة" [١١] . فهو الطريق الذي يسلكه العلماء في عمليّة البحث العلميّ للوصول إلى نتائج علميّة ، وقد تختلف المنهاج لاختلاف الاهداف .

ثانيًا : تعريف اللُّغَةِ : فقد عرفها اِبْن جِنّيّ (ت ٣٢٩هـ) بانها : "أصواتٌ يُعبّرُ بها كلُّ قومٍ عن أغراضهم"[١٢] ، ووصفها ابن خلدون(ت ٨٠٨هـ) :بأنها ملكاتٌ تصدرُ مِنَ الانسان لأجل التواصل مع الآخر قال : " اعلم أنّ اللغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة إذ هي ملكات في اللسان للعبارة عن المعاني، وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة أو نقصانها، وليس ذلك بالنظر إلى المفردات، وإنما هو بالنظر إلى التراكيب"[١٣]. وعرفها ابن حَزْم الاندلسي(ت ٤٥٦هـ) بأنها: " ألفاظٌ يُعبرُ بها عن المسمّيات، وعن المعاني المراد إفهامها، ولكل أمة لغتهم"[١٤].

ومن هنا يظهر أنَّ اللغةَ لها طريقتها الخاصة في كشف معانيها ، وَهِيَ مِنْ ضروريات التفسيرِ الّتي يجبُ أنْ تكونَ مِنَ المبادئ الاوليّة لدى كُلّ مفسِّر .

ثالثًا: تعريف التفسير اصطلاحًا:

عرّفَ القدماءُ التَّفسِّير اصطلاحًا بكونه علمًا له اصوله وقواعده، قال أبو حيَّان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) هو : "عِلْمٌ يُبَحَثُ فيه عن كيفية النُّطْق بألفاظ القرآن و مدلولاتها و أحكامها الإفرادية والتَّركيبيّة ومعانيها التي تُحْمَل عليها حالُ التَّركيب وتتمات ذلك " [١٥] . وعرّفه الزَّرَكْشي (ت ٧٩٤هـ) بقوله: "التَّفْسِيرُ عِلْمٌ يُعْرَفُ بِهِ فَهْمُ كِتَابِ اللَّهِ الْمُنَزَّلِ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ – وَآلِهِ– وسَلَّمَ وَبَيَانُ مَعَانِيهِ وَاسْتِخْرَاجُ أَحْكَامِهِ وَحِكَمِهِ وَاسْتِمْدَادُ ذَلِكَ مِنْ عِلْمِ اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ وَالتَّصْرِيفِ وَعِلْمِ الْبَيَانِ وَأُصُولِ الْفِقْهِ وَالْقِرَاءَاتِ وَيَحْتَاجُ لِمَعْرِفَةِ أَسْبَابِ النُّزُولِ وَالنَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ"[١٦] ، وقد عَرّفَه الزرقاني (ت١٣٦٧هـ) بأنه : "علمٌ يُبحثُ فيه عن القرآنِ الكريم مِنْ حيثُ دلالتهِ على مرادِ اللهِ بقدرِ الطّاقة البشرية "[١٧]. وعرّفَهُ السّيد محمّد حسين الطّباطبائي(ت١٤٠٢هـ): "بأنَّه بيانُ معاني الآياتِ القرآنية و الكشفِ عن مقاصدِها و مداليلها " [١٨].

وقد استقربَ الدكتورُ محمّد حسين الصّغير(ت ١٤٤٤هـ) تفسيرَ الزرقاني ومَالَ اليهِ [١٩].

والظّاهر أنّ موافقةَ الدكتور الصّغير للزرقاني لكونهِ اخصرَ التعريفات وأدقها تعبيرًا .

وَينبغي للمُفسّر أنْ يبلغَ مرتبةً عاليّة في مُختَلفِ فُنُون العُلومِ ليكونَ المُفسِّرُ للقرآن الكريم لانَّ التفسير عِلمًا وَ يتناسبُ مَعَ شُمولِهِ لكلِّ حاجاتِ البشريّة ،ولكونِهِ كتابًا سماويًّا خالدًا ، فالتفسير عند الدكتور الصّغير علمٌ له قواعدٌ وأُصُولٌ كبقيّة العُلُومِ ، وتُعدُ كُلُّ العُلوم الانسانية تُعدُ مقدماتٌ لعِلمِ التّفسير ؛ لأنَّ القُرآنَ الكَريم كتابُ الحَياةِ وتنظيمِها وتفجيرِ الطاقاتِ المَعرفيّة لدّى الأنسان؛ لأجلِّ الهِدايّة والعملِ في الحَياةِ الدُنيا على ضَوءِ مَا رسَمّهُ اللهُ تعالى لنا.

رابعًا : تعريفُ منهجِ التّفسير اللّغَويّ:

عُرِّفَ منهجُ التفسير اللّغويّ بتعاريف عِدْةٍ منها :

الأوّلُ : عرّفه فارس علي العامري بانه :" هو المنهج الذي يعتمد على استخلاص معاني الآيات الكريمة عن طريق اللغة"[٢٠].

الثاني: وعرّفه صادق محمد علي: "هو التفسير الذي يذكرُ المفسّرُ فيه تأييدًا من كلام العرب"[٢١].

الثالث : وعرّفه الدكتور الصّغير: " وهو المنهج الذي عَنِيّ بالجانب اللغويّ وتمحض لاشتقاق المفردات وجذورها ،وشكل الألفاظ وأصولها " [٢٢] .

ويظهرُ من تعريف الدكتور الصّغير في الدراسات اللُّغويّة في تفسير القرآن أنّهُ لاحظَّ الأصُول اللّغويّة التي تمثّلُ الأساسَ في المنهجِ اللّغوي التي لا غِنَى للمفسِّر عنها وهي :

الأول: تفسيرُ دَلالةِ المفردةِ القرآنيّةِ واستخراجُ أصلِ اشتقاقِها .

الثاني: إعرابُ القرآن الكريم للمفردةِ والجُملة.

الثالث: بيانُ وجوهِ التّضاد والتشابه في دلالة الألفاظ .

الرابع: بيان المعنى البلاغيّ في اللُّغَةِ المستعملة.

وقد ذهب الدكتور الصغير إلى أنّ التّفسير اللّغويّ قد " ابتنى الأصل اللّغويّ بكثير مِنْ أبعادهِ على الغريب والشكل والشوارد والاوابد في الألفاظ والكلمات والمشتقات، وقد سَخّرتْ بهذا اللّغة العربيّة طاقتها المتعدِّدة لخدمةِ القرآنِ، واسْتَشْهَدَ بها على تقريرِ قاعدةٍ أو تَقعيدِ نظريّةٍ أو بناءِ أصْلٍ لُغويٍّ أو نحويٍّ أو صَرفيٍّ "[٢٣] .

والظاهرُ أنَّ تعريفَ الدكتورِ الصّغير يريدُ الاشارةَ إلى لزُومِ استعانةِ المُفسِّرِ بمختلفِ مستوياتِ اللّغةِ ، ولا سيّما في التفسير التحليليّ والمقارن ؛لاستخراج معاني القرآن الكريم ؛لأنَّها أحدُ وجوهِ الإعجازِ اللغوي ، ولذلك أصبح القرآن الكريم رافدًا علميًّا لأصول اللّغة العربيّة ، ولولاه

لضاعتْ اللّغةُ ،وهو ما يراه أستاذنا الدكتور الصغير قال :" وقد أثر في هذا الجانب هوى المتخصّصين ، ورغبةُ العلماء الباحثين ، فشكّلوا بذلك مدرسةً خاصةً بهم ، تميّزت أبعادُها في البحث عن لغة القرآن ، ومجاز القرآن ، وغريب القرآن"(٢٤).

وقد اعتنى الدكتور الصّغير باللّغة العربيّة في تفسير القرآن في مختلف الجوانب اللُّغويّة واستعان بها في كَشْفِ معانيهِ مِنَ المفردةِ والجُملةِ وبيانِ العلاقةِ بينهما والإعراب وأثرِهِ في كشف المَعْنى ، وإثْراءُ التّفسيرِ في تعددِ الأقوالِ اللُّغَويّة لكشف مراد الله تعالى مِنْ اشتقاق المفرداتِ ومعرفةِ جذورها، وشِكْل الألفاظ وأصُولها، فجاءَ مزيجًا بين اللّغة والنّحوِ والحُجّةِ والصّرفِ والقراءاتِ، وكان مضمارهُ في الكشف والإبانةِ استعمالاتِ العربِ وشواهدَ أبياتهم، فابتنى الأصلُ اللّغوي بكثيرِ من أبعادِهِ على الغريبِ(٢٥)، والشِكْلِ(٢٦) ، والشَواردِ(٢٧) ،والأوابدِ (٢٨) في الألفاظِ والكلماتِ والمشتقاتِ(٢٩).

وقَدْ تَضّمنَ اهتمامِهِ التفسيري الاهتمام بالمنهجِ البيانيّ الذّي تُدورُ مَباحثُهُ حَولَ بَلاغة القرآن والعلاقاتِ اللّفظيّةِ والمعنويّةِ وكَشْفِ الدِّلالاتِ الحَاليّة والمقاليّة (٣٠) ، وقد صَنَّفَ مَجْمُوعةَ مِنَ الكتابِ بذلكَ منها : الصُّورةُ الفنيّةِ في المَثلِ القرآنيّ، ومَجَازُ القُرآنِ الكريمِ، وَغيرها مِنَ الاهتماماتِ البلاغيّةِ.

ويمكنُ القولَ أنّ المنهج اللّغويّ في التفسير يُعدُ الطريقةُ المُثلى لكشف دلالة النّص القرآنيّ ،والكشف عن اعجازه اللّغويّ، ولا يبلغُ التفسيرُ كمالَهُ مَا لمْ يكنْ للُّغةِ وجودٌ فيهِ ، بل لا يُعطي إثراءً للمفسّر في كشفِ دِلالاتِ متعددة لتُساعدَ المُفسّرَ على فتحِ الاجتهادِ في التّفسيرِ ، ليظهرَ الابداعُ البيانِيَ في تَعددَ معاني القرآنِ الكريمِ .

المَطْلَبُ الثانيّ : مَصَادرُ المنْهجِ اللّغويّ في التَّفسيرِ عندَ الدّكتُور الصّغير :

اعتمد الدكتور الصغير في تفسيره اللّغويّ على مجموعةٍ مِنَ المصادرِ اللُّغويّة وهِيَ في الحقيقةِ تُعَدُ المَواردُ الأوليّة والأساس التي يعتمدها اغلبُ المفسِّرين ، ويمكنُ تقسيمُها إلى قسمين:

القِسْمُ الأوّلُ : وهي المصادرُ الأساسُ في التفسيرِ اللّغويّ والتّي تُعدُ أدلتُهُ وشواهدُهُ التي اعتمدَها في عمليّة التفسير اللُّغويّ وهيَ :

أولاً : القرآنُ الكريم : يُعدّ القرآنُ الكريمِ مِنْ أَهَمِّ مَصَادرِ اللّغة العربيّة لِمَا يَتَضَمَّنُهُ مِنْ مُفْرداتِ تُثري اللّغةَ ، فَضْلاً على احتفاظِهِ بِلُغَاتِ العَربِ الأصِيلةِ والفَصيحَةِ ، وقد وَصّفَهُ الدّكتور الصّغير بأنّه : " حافلٌ بمفردات اللّغَةِ العربيّةِ في دِلالتها المَركزيّة ،وذلكَ كلّهُ فَضْلٌ مِنَ اللهِ وَرَحمةٌ، فما كان يُرسلُ رَسولاً إلا بلسانِ قومِهِ " (٣١) .

ثانيـا: الشِّـعرُ العربِـي : يُعَدُ الشِّعْرُ الجاهليّ وشِعْرُ المخَضْرمين من مصادر التفسير في الاستشهاد به لكشف دلالة المفردة القرآنية ، وقد ذَكَرَ طريقةَ ابن عباس(ت ٦٢هـ)، وعكرمة (ت ١٠٥هـ)،والحسن البصري(ت ١١٠هـ) في التفسير اللُّغوي .

ثالثًا: النَّثْرُ والمَثَلُ : اعتمد المفسِّرون على النثر العربي بكونه شواهدًا وقرائنَ مقاليّة تساعد على تفسير دلالة المفردة وكشف معانيها . وهي الطريقة التي اعتمدها الزّجّاج (ت ٣١٠هـ) في معاني القرآن، والرضي(ت ٣٧٧هـ) في شافيته ،والاصفهاني(ت ٥٠٢هـ) في غريب القرآن.

رابعًا: السَّنّةُ المطهّرة: اعتَمدَ المفسِّرونَ لكشفِ دِلالةِ المفردةِ القرآنيّةِ الاستشهادَ بالاحاديثِ الشريفة، وهذا يساعدُ على إثباتِ كونِ الحديثِ منقولاً لفظًا وليس بالمعنى .ومنها أحاديثُ بيانِ معاني الأخبار الشريفة وتفسير الآياتِ الكريمةِ .

ويرى الدكتور الصّغيرُ أنّهُ قد ظَهَرَ في الكُوفةِ اتجاهٌ تَفسِيريٌّ نصّيٌّ يُمثلُهُ تلامذةُ الامامين محمد الباقر وجعفر الصادق (عليهماالسّلام) نشأ عنه طبقتان تقيدتْ بنقلِ النُّصوصِ روايةً وكتابةً ، وكان في طليعةِ الرُّواةِ : زرارة بن أعْيَن الكوفي ، وفي طليعةِ المؤلفين فراتُ بن إبراهيم الكوفيّ(٣٢).

القِسم الثّاني : وهي المَصَادِرُ الثّانويةِ في التفسير التي تُمثِّلُ مصنّفاتُ القدماءِ في التفسير اللّغويّ، ويمكنُ جعلها عند الدّكتورِ الصّغير على أنواع:

الأوّل: بيانُ معاني الفاظُ القُرآنِ :

حَدَّدَ الدكتورُ الصّغير المَسَارَ التّاريخي للتّفسِيرِ اللّغويّ وَيرَى أنَّ ابنَ عباسٍ(ت ٦٨هـ) أوّلُ مَنْ فتقَ بابَ عِلْمِ التفسير اللّغويّ ، وسَارَ عَلَيهِ أبانُ بْنُ تغلب (ت ١٤١هـ) تلميذُ الإمام الصّادق (عليه السلام) في تفسيره (غريبُ القرآنِ) ومعاني القرآن والقراءات (٣٣) ، ويونسُ بْنُ حبيب(ت ١٨٢هـ) ، و أبو جعفر محمّد بْنُ الحَسَن بْنُ أَبِي سارة الرُّؤاسيّ الكُوفيّ (ت ١٨٧هـ)، ومُؤرِجُ بْنُ عمرو بْنُ الحارث البصريّ(ت ١٩٥هـ)، وأَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنُ زِيَادْ الكوفيّ (ت ٢٠٧هـ) ، و أبو عُبَيدةَ مَعْمَرَ بْنُ المُثنّى التّيميُّ (ت٢٠٩هـ) في كتابهِ(مجازُ القرآنِ) ، وأبو زيدٍ الأنصاريُّ(ت ٢١٤هـ)، وأَبُو سَعِيدٍ عَبْدِ اَلْمَلِكِ بْنُ قَرِيبٍ الْأَصْمَعِي (ت٢١٦ هـ) في كتابهِ (غريب القرآن)، و أَبُو عُثْمَانْ عَمْرُو بْنُ بَحْرٍ الجاحظُ(ت ٢٥٥هـ) في كتابهِ (نظمُ القرآنِ) ، والرّاغبُ الأصفهانيّ (ت ٥٠٢هـ) في كتابهِ (معجمُ الفاظِ القرآنِ الكريم).

ويرى الدّكتورُ الصّغير أنّ الرّاغبَ الأصفهانيّ (ت ٥٠٢هـ) هو المؤصِّلُ الأوّلُ للتفسير المُعْجَمِيّ لمفرداتِ الفاظِ القُرآنِ الكريمِ في كتابهِ حتّى سَارَ على منْهَجهِ مجمعُ اللّغة العربيَة في القاهرةِ فاصدروا كتابَ (معجمُ الفاظِ القرآنِ الكريمِ) في مجلدين (٣٤)

الثّانِي: مصنفاتٌ في بيان مُشكل القرآن الكريم :

يرى الدِّكتورُ الصّغير أنّ كتابَ (تأويلُ مُشْكلِ القرآن) لأبيّ محمّد عبدِ اللهِ بْنِ مسلم بن قتيبة الدِّينوريّ (ت ٢٧٦هـ) ، وكتابَ (تلخيصُ البيان في مجازات القرآن) ومثلَهَ (المجازات النّبويّة) للسيّد الشريف الرّضيّ (ت ٤٠٦هـ) ، مِنْ أهمِّ المصنّفاتِ في بيانِ رفعِ المتشابهِ عن القرآن الكريم، إذ يقولُ فيه: " وبين يدي الآن « المجازات النبوية » وهو حاشد بافاضات الشّريف الرّضيَ الدّلاليّة في المجاز والتشبيهِ والاستعارةِ والكنايّة وما تلاحظُهُ فيه تجدُهُ في تلخيص البيان ، وكلُّهُ نماذجٌ صالحةٌ للاستدلالِ ..)[٣٥] .

الثّالث: كتبُ اعرابِ القرآنِ وبلاغتِهِ :

تُعَدُّ كتبُ اعرابِ القرآنِ مِنَ المصادرِ اللُّغويّة للتفسيرِ، وقَدْ ذَكَرَ الدّكتورُ الصّغير منها كتابَ (معاني القرآن واعرابه) لأَبُي العَبَّاس، أحمدُ بنُ يَحْيَى بن زَيْد الشَّيْبَانِي (ت ٢٩١هـ)، وكتاب (معاني القرآن) لأَبي إِسْحَاق، إِبْرَاهِيم بْن السّري بْن سهل الزّجّاج (ت ٣١٠هـ)، وكتاب(اعراب القرآن) لأبي المحاسن علي بن سليمان الأَخْفَش الأَصْغَر (ت ٣١٥ هـ)، وكتاب (معاني القرآن) لأبي جعفر ،أحمد بن محمّد النّحويّ (ت ٣٣٨هـ ، و كتاب(الحجّة في القراءات السّبعة) لأبي عليّ الفارسيّ الحسن بْن أحمد(ت ٣٧٧ هـ) ،ثم جاء الجُرْجَانِيّ ،أبو بكر عبدُ القاهرِ بْنُ عبدِ الرّحمن (ت ٤٧١هـ) الذي ألّفَ كتابين وهما (دلائلُ الإعجازِ، وأسرارُ البلاغةِ) [٣٦].

وقد بَحَثَ الدّكتورُ الصّغيرُ مناهجَ المفسّرين اللّغويّين و حَدّدَ طريقةَ كلِّ مُفَسِّرٍ وذَكَرَ أهَمَّ مفسِّريّ اللّغةِ ورؤاسائها وقيّدَها في أربعةٍ وهم [٣٧]:

الأوّل: أبو زكريا الفرّاءَ (ت٢٠٧هـ) في كتابه معاني القرآن .

الثّانِي: أبو عُبِيدةَ مَعْمَرِ بن المُثنّى (ت٢١٠هـ) في كتابه مجاز القرآن .

الثّالث: أبو إسحاق الزّجّاج(ت٣١١هـ) في كتابه معاني القرآن .

الرّابع: أبو قتيبة الدِّينوريّ(ت ٢٦٢هـ) في كتابيه(تأويل مشكل القرآن و غريب القرآن).

الرابع : كُتُبُ التّفسيرِ :

يرى الدّكتورُ الصّغير أنّ مِنْ أهمّ كُتب التّفسير التّي تطرّقتْ للّغة العربيّةِ كتفسيرِ الطّبريّ (ت ٣١١هـ)(جامعُ البيان في تفسير القرآن) ، وتفسيرِ (الكشّافُ عَنْ حَقَائِقِ غَوامِضِ التّنزيل) لجارَ الله الزّمخشريّ(ت ٥٣٨هـ)، وتفسيرِ مجمعُ البيانِ للطَبْرِسِيِّ (ت ٥٤٨هـ) ، وتفسير القرطبي(ت ٦٧١هـ) الجَامع لأحكامِ القرآنِ ،وقد تَوَسّعَ هَؤلاءِ في المباحث اللّغويّة والصّرفيّة والدّلاليّة والمقارنة بينها والتّرجيح بَيْنَ الأقوالِ اللّغويّةِ بما يتناسبُ وظاهرَ القرآنِ ، واثباتَ الحُجّةِ فيها .

لقد استعرضَ الدِّكتورُ مناهجَ اللّغويّين التّفسيريّة وبَيَّنَ مواطنَ الوِفاق والخِلافِ بينهم [٣٨] ، وَقَدْ أبْدَعَ في إيجَازِ مَنَهَجِهِم التّفسِيري وإيضَاحِهِ وَبيَانِهِ[٣٩] .

و يرى الدّكتورُ الصّغير أنّهُ مهما بلغَ العَربيُّ مِنْ مستوى عِلميّ في اللّغةِ لنْ يصلَ إلى عُمْقِ الدّلالة القرآنيّة وتفسيرها يقول: " كان القرآنُ الكريم أصْلَ افتتانَهم بلُغةِ العربِ ، وأسلوبُهُ مَصْدَرُ حياتِهم اللّغويّة المتنوعةِ ، فتعدّدتْ المعارفُ ، وتفتّحَتْ المداركُ ، فكانت الإسهاماتُ الحضاريّةِ ، والنَقلةُ الثقافيّة تغزُو المجتمعاتِ والأُمَمِّ والشعوبِ والقبائلِ ، وتُحَرِّرَ العُقُولَ والذهنياتِ والألبابَ"[٤٠].

وهو يشيرُ إلى أنّ قولَ اللّغويّ في التفسير يبقى في حيّزِ الدِّلالةِ الظّنيّة ،وقد تكونُ قطعيّةً فيما لو كانت نصًا في الدِّلالة كما في بعضِ الآياتِ الكريمةِ ، وهو بذلكَ يَنْحَى نَحوَ الأصُوليّينَ في القولِ بعدمِ حُجيّة قولِ اللّغويّ إلا على نَحو الظّن وأمّا اعتبارُهُ فلكَونِهِ مِنْ أهْلِ الإختصَاصِ[٤١] ، فيكونُ قولُهُ ممّا يُولدُ الاطمئنانَ للمفسّرِ فيمَا لَو لَمْ يكنْ هناكَ اختلافٌ، ومع وجودِهِ يحتاجُ إلى القرِينّةِ المُرجِحَة للأخذِ بأحَدِهما.

المَبْحَثُ الثّانِي

نشأةُ المَدَارِسِ اللّغويّةِ في التّفسِيرِ عِنْدَ الدّكتورِ الصّغيرِ:

المَطْلبُ الأوّل : أسْبَابُ نُشُوءِ المَدارسِ اللّغويّة واقسامُها:

إنّ انتشارَ القُرآن الكريم بينَ القبائلِ العربيّةِ مع تَعَدّدِ لغاتِهَا ساعدَ على تعدد اراءِ المفسِّرين ،ومهما بلغَ اللُّغويّ في معرفةِ اسرارِ اللّغةِ فلا يعنى أصبحَ خبيرًا بأسْرارِ القرآنِ الكريم ،وإنّ الغرضَ مِنَ اللّغةِ كما يقولُ الزَّرْكَشِيُّ هو: " التَّنْبِيهُ عَلَى طَرِيقِ الْفَهْمِ لِيُفْتَحَ بَابُهُ وَيَسْتَدِلُّ الْمُرِيدُ بِتِلْكَ الْمَعَانِي الَّتِي ذَكَرْنَاهَا مِنْ فهمِ باطنِ علم القرآن ظاهره عَلَى أَنَّ فَهْمَ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى لَا غاية له كما لانهاية لِلْمُتَكَلِّمِ بِهِ فَأَمَّا الِاسْتِقْصَاءُ فَلَا مَطْمَعَ فِيهِ لِلْبَشَرِ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عِلْمٌ وَفَهْمٌ وَتَقْوَى وَتَدَبُّرٌ لَمْ يُدْرِكْ مِنْ لَذَّةِ الْقُرْآنِ شَيْئًا وَمَنْ أَحَاطَ بِظَاهِرِ التَّفْسِيرِ –وَهُوَ مَعْنَى الْأَلْفَاظِ فِي اللُّغَةِ– لَمْ يَكْفِ ذَلِكَ فِي فَهْمِ حَقَائِقِ الْمَعَانِي" [٤٢] .

و يظهرُ مِنْ هذهِ الأقوالِ أنّ اجتهادَ علماءِ اللّغةِ مِنَ القُدماءِ يرجعُ لِكونِ القُرآنِ الكريمِ رافدًا وحافظًا للّغةِ العربِ، وفيهِ إثراءٌ لغويٌّ لهمْ جَعَلهم يُوسِعُون بابَ الإستدلالِ باللّغةِ والتّأصيلَ لها باستشهادِهم على تفسيرهِم اللّغويّ على ذلك بالقرآنِ الكريم .

ويرى الدّكتورُ الصّغيرُ أنّ لغةَ القُرآن وما تتضمّنَهُ مِنْ أثرٍ لغويّ هو أحدُ اسبابِ نُشُوءِ المَدارسِ اللّغويّة ، وقد أثرَ في هذا الجانبِ هَوَى المتخصّصين ، ورغبةِ العلماءِ الباحثين ، فشَكّلوا بذلك

مَدْرَسَةً خاصّةً بِهِمْ تَمَيّزتْ أبعادُها في البَحثِ عن لُغةِ القُرآن ومجازِهِ وغريبِهِ ومعانيهِ ومفرداتهِ[٤٣]. فكان هذا أحدُ العواملِ التي ساعدتْ على ظُهورِ المدارس اللّغويّة وتعددها .

والظاهرُ أنّ الدّكتورَ الصّغيرَ يرى أنّ تاريخَ نُشُوء المنهجِ اللّغويّ في التفسير بَدَأَ مِنَ القُرنِ الثّاني الهِجريّ وكان أوُجُ رُقيّهِ في القرنِ الرابعِ الهجريّ ، حتّى أصبَحَ هذا المَنْهَجُ هو السِّمةُ الظّاهريّة في هَذَينِ القَرنين ،وقد اعتمدوا على المنهجِ التجزيئيّ في التّفسير اللّغويّ لمفرداتِ القرآن ومجازاتِه وغريبِه، وامتازتْ بالتّبويبِ وحُسْنِ الإختيار كمَا في كتابِ (الأشبَاهُ والنَّظائرُ في القرآنِ الكريم) لمقاتل بن سليمان البلخيّ (ت ١٥٠هـ)، وهو مِنْ أوائل مَنْ صنّفَ في تفسيرِ المفرداتِ المُتَشابِهَةِ والمُترادِفةِ والمشتركةِ في القرآن ، ثم تَبِعَهُ الفَرّاءُ في كتابه (مَعَانِي القُرآن)، وأبو عُبيدةَ في كتابهِ (مَجازُ القُرآنِ) ،وابنُ قُتيَبَةِ الدَّينُورِيّ(ت ٢٧٦هـ) في كتابِيّهِ (تأويلُ مُشْكِلِ القرآنِ) و(غَريبُ القرآنِ)، وكتاب (مُشْكِلُ القُرآنِ) لابْنِ الأنباريّ(ت ٣٢٨هـ) ،وكتاب (المَحَاسِن في تفسير القرآن) لأبيّ هِلالِ العَسْكَرِي (ت٣٩٥هـ). وَقَدْ سَمّى هذهِ المَرحلةُ بمرحلةِ التّكوينِ للتَفْسِيرِ[٤٤].

أَقْسَامُ المَدَارِسِ اللُّغويَّةِ في التّفسِيرِ لَدَى الدّكتور الصّغِير :

الأوّلى : المَدْرسةُ القَدِيمَة : وَهِي ، مَكةُ ،والمَدِينةُ، والكُوفَةُ، والبَصْرةُ (٤٥):

١- **مَدْرَسَةُ مَكّة المُكرمة:** وهي أندرُ عطاءً ، وأغلى قيمةً ، تستمدُ قوامها مِنَ النبِيّ (صَلّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسَلّم) ومِنْ آلِهِ وأصْحَابِهِ المُنْتَجَبِينَ، وكان قِوامُها النُخبَةَ الرائدةَ منهم: عَبْدُاللهِ بنُ عَبّاس (ت ٦٨ هـ)، فَقَدْ أقامَهَا يَومَ ارْتَحَلَ اليهَا عَامَ الأرْبَعِينَ مِنَ الهِجرةِ ، تَارِكًا البَصرةَ إلى الحِجَازِ ، بَعْدَ اسْتِشْهادِ الامامُ أمِيرِ المُؤمِنِينَ عَلِيٍّ(عليه السلام) ، وَقَدْ كانَ وَالِيًا عَلَيْهَا مِنْ قِبَلِ الإمامِ(عليه السلام) ، وَقَدْ تفرغَ لكتابِ اللهِ تَعَالى والعبادةِ وَتَفْسِيرِ القُرآنِ الكَرِيمِ ، وَقَدْ دَامَتِ المَدرسةُ مُدّةَ حَيَاتِهِ حتّى عَامَ ثَمَانِيةٍ وَسِتِينَ ، حيثُ وفاتِهِ بالطّائفِ ، ثُمَّ جاءَ مَولاهُ عِكرِمَةُ (ت ١٠٤ هـ)، ومُجَاهِدٌ بْنُ جُبر (ت ١٠٣ هـ) وأمثَالِهم مِنَ الرّوادِ الأوائلِ .

٢- **مَدْرَسَةُ المَدِينةِ المُنَوَرةِ** : امتَازتْ مَدْرَسَةُ المَدينةِ المُنورةِ ، بالتّجردِ والموضوعيّةِ ، والكشفِ عن مرادِ اللهِ مِنْ كتابِهِ ، فيما أثَرَ عنها مِنْ رواياتٍ محددةٍ ، وكان قوامُها ثلاثةً مِنْ أئمةِ أهلِ البيتِ (عليهم السلام) وهمْ : الأمامُ عليّ بن الحُسين زينُ العابدين (ت ٩٥ هـ) ، والأمامُ محمّدِ الباقرِ (ت ١١٤ هـ)، والإمامُ جَعفرُ الصّادقُ (ت ١٤٨ هـ) كمَا اعتَمَدتْ طائفةٌ مِنْ تَلامِذةِ أُبِي بْنُ كَعبٍ (ت ١٠٥ هـ) ،وأصحابُ زَيدِ بْنُ أسْلَمِ (ت ١٣٦ هـ).

٣- **مَدْرَسَةُ الكُوفَةِ** : تُعَدُ مَدْرَسةُ الكُوفةِ غنيةً بعطائها الثّراءِ في إتجاهِ تَدريسيّ يُمثّلُهُ عَبْدُ الله بْنُ مَسْعُودٍ (ت ٣٢ هـ) وجُمْلةٌ مِنْ تلامذتِهِ ، وفي طليعتِهم: مسروقٌ بْن الأجدعِ (ت ٦٣ هـ)[٤٦]، والأسودُ بْنُ يزيدَ (ت ٧٥ هـ)[٤٧]، والرَّبيعَ بنَ خُثَيمٍ [٤٨]، وعامر الشعبي (ت ١٠٥

هـ)[٤٩]، و أبو زكريا الفرّاء (ت ٢٠٧ هـ)[٥٠] في « معاني القرآن » . فقد كان امتداداً تُراثِياً متطوراً لما سبق ، وممثلاً جامعياً للتَدوينِ المُنظّمِ والمُتَسَلْسِلِ ، فَقَدْ فَسَرَ القرآنَ الكريمَ سورةً سورةً حتّى أتَى عليهِ ، وهُو يبحثُ في هذا النّوعِ مِنْ التفسيرِ اللّغوي المُتَميّز ، والمفرداتُ العلميّةِ التّاليةِ في الأعَمِّ الأَغلبِ ؛ وهيَ : تراكيبُ الجُملِ والاعرابُ والاشتقاقُ ، والقراءاتُ وأصولها وموقفُهُ الإجتهاديّ منها ، فَقَدمَ وأخرَّ وأفتَى وأستَنبَطَ ، ورجّحَ وقوّمَ بذائقةٍ فنيةٍ. وقد عَنِيّ بالإيقاعِ[٥١].

٤- مَدْرَسَةُ البَصْرَة : ظَهَرَتْ مَدْرَسَةُ البَّصْرَةِ للّغويةِ على يدِّ سيبويهِ(ت هـ)، والحَسَنِ البَصْرِيّ (ت ١١٤ هـ) فيما أُصّلَ عِندَهُ مِنْ جُهُودٍ تفسيريةٍ مُنتَشِرةٌ في أُمَهَاتِ التفاسيرِ و منهم أبِو عَمْرُو بْنُ العَلاءِ (ت ١٤٥ هـ)، وعِيْسَى بْنُ عُمَرَ الثّقَفِي (ت ١٤٩ هـ) .

وَقَدْ كانَتْ هذهِ المَدَارِسُ تراثًا تفسيريًّا كبيرًا يعتمد الرواية حينًا ، والاستنباط العقليّ حيناً آخر وَكَانَتْ سبيلاً إلى نشوء حركة التفسير التّسلسليّ المُنَظّم لدّى المُسْلِمِينَ ،وتُعَدُّ هذهِ مِنْ أهمِّ المَدَارِسِ اللّغويّة الّتي عَنِيَتْ بالتّفسِير واهْتَمَتْ بِلُغةِ القُرآنِ .

وذَهَبَ الدِّكتورُ الصّغيرُ إلى أنَّ مِنْ خصائصِ المَدْرسةِ القَدِيمةِ ولاسيمّا في الكُوفةِ ملازمتُها للاستشهادِ بالشِّعر مِعَ الرّوايةِ في تفسيرِ القرآنِ الكريمِ ، يقول :" الأثرُ الرّوائّي والأثرُ اللّغويّ ، بكلِّ تشعباتِهما ، يُشكلانِ مَدرسةَ الكُوفةِ التّفسيريّة ، ويُمثلانِ مَعْلمًا بارزًا مِنْ مَعالمِ التّفسيرِ ، فإذا ضغطنا العلاقاتِ التّراثِيّة بَينَ الأثَرين ، اقتَضَى ذلكَ كشفَ الجُهدَ المشتركَ بينَ هذين الأَصلِين مِنْ أجلِ الوُصولِ إلى القاعدةِ التّي تَرسُو عليها مَدرَسَةُ الكوفةِ في تفسيرِ القرآنِ العظيم"(٥٢).

المَدْرَسَةُ الثّانِيةِ : مَدْرَسَةُ المُحْدَثِينَ:

وهي المَدْرسَةُ التّي اعَتمدَ في تفسيرِ القرآنِ الكريمِ منهجًا واضحًا بينًا سَهلَ الأسلوبِ والبيانِ ومخاطبًا المجتمعَ بلغتهِ بعيدًا عنْ التّعقيداتِ اللّغويّةِ والكَلاميّةِ والفِقهيّةِ والفَلسفيّةِ، والاهتمامِ بمعاناةِ الأمةِ الاسلاميّةِ .

وقدْ اعتمدَ هذا المنهجِ كلٌّ مِنَ الشيخِ أمينِ الخُوليّ(ت ١٣٤٤هـ) وزوجتِهِ الدِّكتورةِ عائشةَ بنتِ الشّاطئ(ت ١٤٠٩هـ)، والدكتورِ محمُودِ البُستاني(ت ١٤٣٢هـ) والدِّكتورِ فاضلِ السّامرائيّ ، والدكتورِ محمّد حسين الصّغير (ت ١٤٤٤هـ)، وقد ظهرتْ هذهِ المدرسةِ في مواجهةِ المدرسةِ العلميّة في تفسيرِ القرآنِ، التّي ركزتْ على العِلم والتّجربةِ كمصدَرٍ اساسٍ في اعجازِ القُرآن الكريم و تفسيرهِ تفسيرًا علميًا ، بحجّة مواكبةِ التّطور الصّناعيّ والتكنولوجيّ، وليكونَ اقربَ إلى طموحاتِ الشَّبابِ المثقفِ وهدايتهمِ؛ وليكونَ الايمانُ اكثرَ في الإسلامِ .

وقد رفضَ كثيرٌ مِنَ العلماءِ هذا المنهجِ التفسيريّ ، و مِنَ الرّافضين لَهُ اتباعُ المدرسةِ البيانيّة واللّغويّة؛ والسَّبَبُ في ذلكَ ؛ لانّ جوهرَ الفَهمِ القرآنيّ في اعتبَارِ الإعجازِ البيَانيّ ودِلالتِهِ

اللّغويّة لقولِهِ تعالى : ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (٥٣) فالإعجازُ اللّغويّ هو الأسَاس في الهِدايّةِ .

والذِّي يظهرُ مِنَ الدِّكتورِ الصّغيرِ تَرجيحُهُ لآراءِ مدرسةِ الكُوفةِ على غيرِهَا ، وابتعادِهِ عِنْ التفسير العِلميّ كما يظهرُ ذلكَ في بعضِ مُحاضِراتِهِ (٥٤) ،وذلكَ للمنهجِ المُوضوعيّ الّذِي اختَطُهُ في تفسيرِ القرآنِ العظيمِ ، لكونِهِ منهجًا يواكبُ أحدثَ المداليل العصريّةِ للبَحْثِ المُبتكرِ ، وكان نموذجُ هذا المنهج فيما بعدَ عصريّ التكوينِ والتأصيلِ السَّمعيّ للألفاظِ ، والجَرسُ الناغمُ في الكلماتِ ، واسترسلَ في بيانِ الميزانِ الصّرفيّ للمفرداتِ ، وملاحظةُ النّسقَ الصّوتي في الفواصلِ ، وأظهرَ القيمةَ الصّوتيّة في العباراتِ ، وقد قارنَ بينَ وزنِ الشّعرِ ووزنِ القرآنِ ، وتحدثَ عن مراعاةِ السياقِ ، وترتيبَ السَجْعِ ، وعَرَضَ لجملةٍ مِنْ أصنافِ البديعِ ، وترشَّحتْ مِنْ خَاطرِهِ مباحثَ بلاغيّةَ معدودةً من نظراتِهِ الثاقبةِ ، وفكرِهِ النَّيرِ أملتْهَا عليهِ طبيعةُ البحثِ اللّغويّ ، فكان للتشبيهِ نصيبٌ ممّا كَتَبَ ، وللتمثيلِ إطارٌ خاصٌ ، وللمجازِ مجالٌ جميلٌ ، وللاستعارةِ معانٍ قرآنيّةٌ متأصِلةٌ ، وهو في كلِّ ذلكَ لم يخرجْ عن المنهجِ اللّغوي للتفسيرِ ، وإنْ استعانَ على فَهمِ الآيةِ بأختِها ، وعلى كشفِ النّص بالروايةِ ، وعلى تدوينِ اللّغةِ مِنَ الأثرِ(٥٥).

فليسَ غريبًا أنْ يكونَ علماءُ اللّغةِ همْ أوّلَ مَنْ يضعَ كُتبًا في التفسيرِ ، ولكنْ مِنَ الناحيةِ اللّغويّةِ أو النّحويةِ ، ولذلك لا يمكنُ الفصْلُ بينَ الدِّراستينِ، يقولُ الدّكتورُ أسعدُ النَّجار : " ومادام الأمرُ كذلكَ ، فمِنَ العَسيرِ فصلِ الدراساتِ النحويّةِ عن هذهِ الدِّراساتِ– القرآنيّة– ، لأنَّ النحوَ مادةٌ لا يُستغنى عنها لمَنْ يتصدّى لمثلِ هذهِ الدراساتُ ، فلا عجبَ إنْ وجدنَا الكثيرَ مِنَ النُّحاةِ قد وضعوا مُصنّفاتٍ في تفسيرِ القرآنِ الكريمِ أو في الدِّلالاتِ الفقهيّةِ ، أو يُلقُون محاضراتٍ في مجالسِهِم تُعالجُ مثلّ هذهِ الموضوعاتِ " (٥٦) ؛ لأنهُ يُعدُّ مِنَ القولِ بغيرِ علمٍ في القرآنِ وهو مُحَرَّمٌ. قالَ الفخرُ الرّازيّ (ت ٦٠٦ هـ) : " وَمَتَى تَكَلَّمَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ مُتَبَحِّرًا فِي عِلْمِ الْأُصُولِ ، وَفِي عِلْمِ اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ كَانَ فِي غَايَةِ الْبُعْدِ عَنِ اللَّهِ " (٥٧) ؛ لانّ القرآنَ الكريمَ نزلَ بأفصحِ لغةٍ عربيةٍ في جزيرةِ العربِ وهي قريشٌ (٥٨)، فكانَ الإعجازُ اللّغويُّ أحدَ وجوهِ الإعجازِ فيه ، وهوَ بذلكَ قد حفِظَ العربيّةَ مِنَ الضّياعِ حتّى أصْبَحَتْ خالدةً بخلودِ القرآنِ الكريمِ .

المَطْلَبُ الثّانِي: أقوالُ المُفسّرينَ على أهميّةِ اللّغةِ العَربيّةِ:

تظهرُ أهميَةُ اللّغةِ العّربيّة في التفسيرِ للقرآنِ الكريمِ في أقوالِ المُفسّرينَ أنفسَهِمْ ودَورَهِمِ في تفسيرِ القرآنِ على ضوءِ المنهجِ اللّغُويّ وبيانِ ضَوابطِهِ وهيَ اسبابٌ :

الأوّلُ : لانَّ القُرآنِ الكريمِ نزلَ بِأبْلَغِ لُغةٍ مِنْ لُغاتِ العربِ وهي قُريشٍ .

الثَّانِي : لكونِهِ أعجزَ فُصحاءِ العربِ عن الإتيانِ بمثلِهِ و هو الوُجْهُ الظّاهرُ والأبديّ لهُ .

الثّالثُ: اهتمامُ اللّغويّين بالقرآنِ الكريمِ لأثباتِ معانيهِ وكَشْفِ دِلالةِ الفاظِهِ ورَفْعَ الإجْمَالَ عنها .

وقد أكَّدَ مجموعةٌ مِنْ علماءِ التّفسيرِ على ضرورةِ إتقانِ عِلمِ اللّغةِ العربيّةِ وأحكامَهَا أبلغَ الإتقانِ، والمعرفةُ للغاتِ العربِ ، وإعرابِهِ، فقدَ ذكرَ الزَّرْكَشِيُّ (ت ٧٩٤هـ)، أهميّة الإعْرَابِ في التفسير يقولُ :" وَعَلَى النَّاظِرِ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْكَاشِفِ عَنْ أَسْرَارِهِ النَّظَرُ فِي هَيْئَةِ الْكَلِمَةِ وَصِيغَتِهَا وَمَحَلِّهَا كَكَوْنِهَا مُبْتَدَأً أَوْ خَبَرًا أَوْ فَاعِلَةً أَوْ مَفْعُولَةً أَوْ فِي مَبَادِئِ الْكَلَامِ أَوْ فِي جَوَابٍ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ تَعْرِيفٍ أَوْ تَنْكِيرٍ أَوْ جَمْعِ قِلَّةٍ أَوْ كَثْرَةٍ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ "(٥٩) ، على أنَّ عِلمَ المعانيّ و البيانِ هما: الأصْلُ القويمِ في معرفةِ التفسيرِ لكتابِ اللهِ تعالى، فالفقيهُ وإنْ تَقَدَّمَ، والواعظُ مهما بلغَ، والنّحويَ وإنْ كان أنْحى مِنْ سيبويهِ، واللّغويّ وإنْ تفوقَ، لا يصلُ أحدٌ مِنْ أولئكِ إلى حقائقِ التفسيرِ إلا رجلٌ قَدْ بَرِعَ في عِلمَينِ مختصينِ بالقرآنِ، وهما عِلمُ المعانيّ وعِلمِ البيانِ، وتَمَهّلَ في ارتيادِهما آونةً، ونَصَبَ في التّنقيرِ عنهما أزمنة(٦٠) .

وقد جعلّ الطّبرَسيُّ (ت ٥٤٨هـ) بابًا خاصًا في تفسيرِهِ لبيانِ المعنى اللّغويّ لكشفِ دِلالةِ مفرداتِ كلماتِ الآياتِ الكريمةِ قال : " وإنّما كان معتزًا في نظمِهِ وأسلوبِهِ، وللنظمِ في اللّغةِ العربيّةِ، المنزلةُ الفريدةُ في إلبَاسِ الكلامِ حُلةَ البهاءِ، والنّضرةُ والرواءُ، والبهجةُ. وللتراكيبِ أفانينَ ومناهجِ يستطرقُها أربابُ الفصّاحةِ بما يختارونَ لها مِنْ متخيرِ الألفاظِ، وبديعِ الكناياتِ، ولطائفِ الاستعاراتِ والمجازاتِ، ولطافةِ الأسلوبِ، كما يجذبُ إليهم القلوبَ"(٦١) .

وذكرَ الطّبرسيّ أنّ وَجْهَ الحاجةِ إلى اللّغةِ العربيّة لانّهُ: " أنُزِلَ القرآنُ على النّبيّ العربي(صلّى اللهُ عليهِ وآلِهِ وسلّم)، بلسانٍ عربيٍّ مُبينٍ، فهو عربيُّ الكلامَ، عربيُّ النُّظمِ والأسلوبِ، ببلاغةٍ عربيّةٍ. إلا أنّ لغاتِ العربِ مُختلفةٌ "(٦٢). **ويؤيدُ ذلكَ** أبو حيّان الأندلُسِيّ (ت: ٧٥٤هـ) قالَ : " وَمَنْ أَحَاطَ بِمَعْرِفَةِ مَدْلُولِ الْكَلِمَةِ وَأَحْكَامِهَا قَبْلَ التَّرْكِيبِ، وَعَلِمَ كَيْفِيَّةَ تَرْكِيبِهَا فِي تِلْكَ اللُّغَةِ، وَارْتَقَى إِلَى تَمْيِيزِ حُسْنِ تَرْكِيبِهَا وَقُبْحِهِ، فَلَنْ يَحْتَاجَ فِي فَهْمِ مَا تَرَكَّبَ مِنْ تِلْكَ الْأَلْفَاظِ إِلَى مُفَهِّمٍ وَلَا مُعَلِّمٍ، وَإِنَّمَا تَفَاوُتُ النَّاسِ فِي إِدْرَاكِ هَذَا الَّذِي ذَكَرْنَاهُ، فَلِذَلِكَ اخْتَلَفَتْ أَفْهَامُهُمْ وَتَبَايَنَتْ أقوالهم "(٦٣).

و منع الاندلسيُّ الدخولَ في عَالم التفسير ما لم يكن مِنْ فرسان اللغة قال : "لَا ينبغي أن يُقْدِمُ عَلَى تَفْسِيرِ كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ أَحَاطَ بِجُمْلَةِ غَالِبِهَا مِنْ كُلِّ وَجْهٍ مِنْهَا، وَمَعَ ذَلِكَ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَرْتَقِي مِنْ عِلْمِ التَّفْسِيرِ ذِرْوَتَهُ، وَلَا يَمْتَطِي مِنْهُ صَهْوَتَهُ، إِلَّا مَنْ كَانَ مُتَبَحِّرًا فِي عِلْمِ اللِّسَانِ "(٦٤).

ولكنّ اللّغةَ لوحدِهَا لا تكفي لبلوغِ اسرارِ القرآنِ الكريمِ، ولاسيّما في متشابهاتِهِ كما صرّحَ القرآنُ في قولِهِ تَعالى : ﴿**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ**... ﴾(آل عُمْرانِ:٧) ، يقولُ

الزّرَكشيّ (ت ٧٩٤هـ) أنّهُ مَهما بلغَ العالمُ في اللّغة فلنْ يصلَ لإسرارِ القرآنِ قالَ : " وَمَنِ ادَّعَى فَهْمَ أَسْرَارِ الْقُرْآنِ وَلَمْ يُحْكِمِ التَّفْسِيرَ الظَّاهِرَ فَهُوَ كَمَنِ ادَّعَى الْبُلُوغَ إِلَى صَدْرِ الْبَيْتِ قَبْلَ تَجَاوُزِ الْبَابِ فَظَاهِرُ التَّفْسِيرِ يَجْرِي مَجْرَى تَعَلُّمِ اللُّغَةِ الَّتِي لَا بُدَّ مِنْهَا لِلْفَهْمِ وَمَا لَا بُدَّ فِيهَا مِنَ اسْتِمَاعِ كَثِيرٍ؛ لِأَنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ بِلُغَةِ الْعَرَبِ فَمَا كَانَ الرُّجُوعُ فِيهِ إِلَى لُغَتِهِمْ فَلَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَتِهَا أَوْ مَعْرِفَةِ أَكْثَرِهَا إذ الغرض مما ذَكَرْنَاهُ التَّنْبِيهُ عَلَى طَرِيقِ الْفَهْمِ لِيُفْتَحَ بَابُهُ وَيَسْتَدِلُّ الْمُرِيدُ بِتِلْكَ الْمَعَانِي الَّتِي ذَكَرْنَاهَا مِنْ فَهْمِ باطنِ عِلْمِ القُرآنِ ظَاهِرُهُ عَلَى أَنَّ فَهْمَ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى لَا غاية لهُ كما لانهاية لِلْمُتَكَلِّمِ بِهِ فَأَمَّا الِاسْتِقْصَاءُ فَلَا مَطْمَعَ فِيهِ لِلْبَشَرِ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عِلْمٌ وَفَهْمٌ وَتَقْوَى وَتَدَبُّرٌ لَمْ يُدْرِكْ مِنْ لَذَّةِ الْقُرْآنِ شَيْئًا"(٦٥).

ويؤكد الزّركشيُّ أهميّةَ اللّغةَ في التفسيرِ ومَنَعَ الدخولَ فيهِ مَالمْ يكنْ لهُ حَظُوةٌ بالغةٌ فيهِ يقولُ: " وَمَنِ ادَّعَى فَهْمَ أَسْرَارِ الْقُرْآنِ وَلَمْ يُحْكِمِ التَّفْسِيرَ الظَّاهِرَ فَهُوَ كَمَنِ ادَّعَى الْبُلُوغَ إِلَى صَدْرِ الْبَيْتِ قَبْلَ تَجَاوُزِ الْبَابِ فَظَاهِرُ التَّفْسِيرِ يَجْرِي مَجْرَى تَعَلُّمِ اللُّغَةِ الَّتِي لَا بُدَّ مِنْهَا لِلْفَهْمِ وَمَا لَا بُدَّ فِيهَا مِنَ اسْتِمَاعِ كَثِيرٍ لِأَنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ بِلُغَةِ الْعَرَبِ فَمَا كَانَ الرُّجُوعُ فِيهِ إِلَى لُغَتِهِمْ فَلَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَتِهَا أَوْ مَعْرِفَةِ أَكْثَرِهَا.." (٦٦) لأنّ ذلكَ يساعدُ المُفسّرَ على بلوغِ مرادِ اللهِ تَعالى .

وقد كانَ للدكتورِ الصّغير منهجُهُ الخاصُ في كشفِ دِلالةِ الفاظِ معاني القرآنِ الكريمِ كما ظهرَ ذلكَ في تفسيرهِ وموسوعتِهِ في الدِّراساتِ القرآنيّةِ .

المَطْلَبُ الثّالثُ : تطبيقاتٌ حَوْلَ المنهجِ اللّغويّ في التّفسيرِ لَدَى الدّكتُور الصّغير :

يَظهرُ ابداعُ واهتمامُ الدّكتورِ الصّغير في المنهجِ اللّغويّ في التفسيرِ في تطبيقاتِهِ التّي تمثلُ اصُولَ المنهجِ اللّغويّ في التفسيرِ ،ويمكنُ ايجازُ ذلكّ ببعضِ التطبيقاتِ التفسيريّة اللّغويّة لَدِيهِ .

التّطْبِيقُ الأوّلُ :

تَظهرُ قِيمةَ التّفسيرِ عِندَ تحديدِ دِلالةِ المفردةِ القرآنيّةِ والأساسِ فيها هي الدِّلالةُ الصّرفيّةِ ، وقد يحصلُ تغيرٌ في الاستعمالِ القرآنيّ للمفردةِ القرآنيّةِ كما في تَغيّرِ دِلالة اسمِ الفاعلِ إلى الفعلِ وَغيرِها مِنَ المتغيرات الصّرفيّةِ التّي لها دورٌ في تحديدِ المعنى القرآنيّ مِنْ حيثُ الزيادِة والنقصانِ في المعنى ؛ لانَّ المعنى تابعٌ للألفاظِ وهو قالبُها الّذي يحصلُ الزيادةِ والنّقصان بسببه كما في حروفِ (سألمتمونيها) وتَغيّر الصّيغةِ اللّغويّةِ والدِّلالةُ تابعةٌ للصيغةِ(٦٧).

وهذهِ المتغيراتُ الصّرفيّةُ على المُستوى الصّرفيّ تُعدُّ بلاغةً صَرفيّة للمفردةِ القرآنيّةِ على صعيد الكلمةِ وقوتِها في التركيبِ القرآنيّ فـ(مُقتَدِر) أبلغُ مِنْ (قَادِرٌ) ﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾(٦٨) لكونِ الجُمْلةِ الاسْميّةِ تَدلُ على الثُبوتِ والتجددِ ، لتفخيمِ دِلالةِ (مُقتَدِرٌ) على

(قَادرٌ)، فهيَ تدلُ على الشّدةِ، الأمرُ الّذي يكشفُ عن القوةَ والغضبِ. وهنا يظهرُ الاعجازُ في المستوى الصّرفيّ الّذي يُثبتُ العلاقةَ بينَ المَعنَى واللفظِ مِنْ حيثُ القوةِ في كليهما(٦٩) .

التّطْبِيقُ الثّانِي :

يَرى الدّكتورُ الصّغيرُ أنَّ اصواتَ الحُروفِ مَع انْضِمامِ بعضَهَا مَعَ بعضِ تَشَكّلِ المفردةِ القرآنيةِ، وقدْ علّلَ ذلكَ بقولِهِ : " لأنَّ الأصواتَ بانضمامِ بعضَهَا إلى بعضِ تَشَكّلِ مفرداتِ تلكَ اللّغةِ ، والمفرداتِ وَحْدَهَا تمثلُ معجمَهَا ، وبتأليفِها تمثلُ الكلامَ في تلكَ اللّغةِ ، والقُدرةَ على تناسقِ هذا الكلامِ وتآلفِهِ ، مِنْ مُهمةٍ لأصواتٍ في تناسقِها وتآلفِها ، وتنافرُ الكلمات وتهافتُها قَدْ يعودُ على الأصواتِ في قُربِ مخَارجِها أو تباعدِها ، أو في طبيعةِ تركيبِها وتماسِها ، أو مِنْ تداخلِ مُقاطعِهَا وتضامنِهَا " (٧٠).

ويؤكدُ الدّكتورُ الصّغيرُ على أهميّة عِلمِ الصّوتِ في عمليّةِ كشفِ دِلالةِ الكلمةِ يقولُ: " لعمقِ التوجهِ الصّوتيّ في القرآنِ لدى التّمييز بينَ المقارباتِ نجدُهُ يضعُهَما في سياقٍ واحدٍ في كثيرٍ مِنْ الآياتِ مِنْ أجلِ السَليقةِ العربيّة الخالصةِ " (٧١). ويُستَشْهَدُ بقولِهِ تعالى :﴿ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ ۙ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ * وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُ ۚ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ ﴾ (٧٢) ، ففيها دِلالةِ صَوتيّةٍ تكشفُ عن قيمةِ الصوتِ في مجموعةٍ مِنَ الحُروفِ وهي (الحَاء مِنْ " فسيحوا " ، والهَاء مِنْ "أشْهر " في الآيةِ الأولى إلى جَنْبِ الهَاء مِنْ " اللهِ ورسولِهِ " والحَاء مِنْ "الحَجِ " في الآيةِ الثّانية) ، فقدْ كَشْفَ عنْ دِلالتِها الصّوتيّة وقوةِ علاقتِها معَ غيرِها مِنَ الحُروفِ في الآيةِ الكريمةِ ، لكونِهَا قَدْ " جاءَتْ جميعُهَا بسياقٍ قُرآنيّ متناسقٍ في هدفٍ مشتركٍ للتمييزِ بين الصّوتين حيناً ، وللحفاظِ على خصائصِ العربيةِ حيناً آخر ، ولبيانِ اختلاطهما عِنْدَ غيرِ العربيّ المَحضِ" (٧٣).

التّطْبِيقُ الثّالثُ:

اعتمدَ الدّكتُورُ الصّغيرُ منهجَ عدمِ الإفراطِ والتفريطِ في تفسيرِهِ اللّغويّ في مختلفِ مصنفاتِهِ ، ولا سيّما في تفسيرِهِ للبسملةِ في سورةِ الفاتحةِ ، فَقَدْ فَسَرَ (الاسمَ) في (بِسْمِ اللهِ) على أنّهُ: اسْمُ جِنسٍ لما يُسمى مِنْ اسماءِ شَتَى في مُخْتَلفِ الألسِنةِ واللّهجَاتِ لا تَتَنَاهى زمانيًا ومكانيًا (٧٤)، ثُمَّ يَعْرجُ إلى ذِكرِ اراءِ اللّغويّين كالفراهيديّ(ت ١٧٥هـ)، فَقَدْ ذَكَرَ الفراهيدي: أنّ اصْلَهُ مِنَ السُّموِ وألفَ الاسمِ زائدةً ونقصانِهِ الواوَ (٧٥) ، ويَرى ابنُ منْظُورٍ(ت ٧١١هـ) :أنّ ألفَ الاسمِ ألفُ وصلٍ ،والدّليلُ على ذلكَ أنّكَ إذا صَغّرتَ الاسمَ قُلتَ سَمّيٌ ، وإذا نَسبتَ إلى الاسمِ قُلتَ سَمويٌّ وإنْ

شئتَ إسميٌّ ،و يَرى سِيبويهِ (ت ١٨٠هـ): أنّ الاسمَ غيرَ المُسمّى، فهو اللفظُ الموضوعُ لهذا الشّيء أو ذلكَ [٧٦] ، وَقَد ذَكَرَ الدّكتورُ الصّغيرُ الأقوالَ فيها[٧٧]:

الأوّلُ : أنّهُ غيرُ المُسمّى وهو قولُ سيبويهِ و حُجّتَهُ فلَمْ يَجْعَلْه صِلةً.

الثّاني : أنّهُ عَينِ المُسمّى ،وهو قولُ ابو عبيدةَ . ويستدلُ على ذلكِ بالْحَدِيثِ النّبوي الشّريف:" لَمَّا نزَلَتْ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ*، قَالَ: اجْعَلُوها فِي رُكوعِكم"[٧٨] وحُجَتُهُم فيهِ أنّ الاسمَ هَاهُنَا صِلةٌ وزيادةٌ بِدَلِيلِ أَنّه كَانَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ سبحانَ رَبيَ الْعَظِيمِ فحُذف الاسمُ ؛لأنه هُوَ المُسَمَّى.

الثّالثُ: توقفُ ابو العباسِ المُبّرد(ت ٢٨٦هـ) في ذلكَ .

وقدْ استدلَ الدّكتورُ على المغايرةِ بقولِ المُفسّر السيد عبدِ الأعلى السبزواري(ت ١٤١٢هـ) قالَ : "بينَما اثبتَتْ الفلاسفةُ بطلانَ دعوى أنَّ الاسمَ عينُ المُسَمّى"[٧٩] ، ولا يمكنُ الاستدلالُ بالراويةِ لإثباتِ معنّى الاسمَ ، أمَّا الاستشهادُ بالحديثِ فلا يساعدُ على هذا الفَهمِ المُشارَ اليهِ [٨٠].

ورَجَحَ الصّغيرُ أنّ الاسمَ مشتقٌ مِنَ السُّمُوِ وليسَ مِنَ السّمَةِ كما هو المشْهُور بينَ اللّغويّينَ ، وهو بمَعْنَى العُلوِ والرّفعَةِ والتّنويهِ والارتفاعِ، وهو مختارُ كلٍّ مِنْ ابنِ منظورِ والجوهريّ ومَالَ اليهِ الزّجاج [٨١]. وفي هذا الضَوء يكونُ الاشتقاقُ اصلاً والمعنى اصْلاً ثانيًا ولاَ ملازمةَ بينَهما ولا مانعَ مِنْ ارجاعِ أحدِ المَعنيّين إلى الآخرِ وجمعهما في قدرٍ مشتركٍ بلحاظِ أنّ الرفعةَ سِمة والسّمة رفعةٌ والعَلامةَ تَعلو وتظهرُ والرفعةُ علوّ وظهورٌ[٨٢]، والمعنى واحدٌ وإنْ تَعدّدَ الاشتقاقُ واختلفَ ، والدّليلُ على ذلكَ عندَ الصّغيرِ التّبادرِ؛ لانّ ذهنَ السامعِ يرتفعُ بهِ فيخرجُ مِنَ الخفاءِ إلى الظّهورِ ومِنَ الابهامِ إلى البيانِ .

التّطْبيقُ الرّابعُ :

ذَكَرَ الدّكُتورُ الصّغيرُ أنّ الصّوتَ ونَغمتَهُ لهما أثرهُمَا في الدّلالةِ التفسيريّةِ يقولُ لانّ : "الصّوتَ العاليّ الفَظيعَ يصطدمُ بعضَه ببعضٍ ، فلا أُذُنٌ صاغيّةً ، ولا نجدةٌ مُتَوقعةٌ ، فقد وصَلَ اليأسُ أقصَاهُ ، والقنوطُ منتهاهُ ، فالصّراخُ في شِدةِ إطباقِهِ ، وتراصفِ إيقاعِهِ ، مِنْ توالى الصّادِ والطاءِ ، وتقاطرِ الرّاءِ والخاءِ ، والترنمَ بالواو والنونِ يمثّلُ لكَ رَنّةَ هذا الاصْطِراخِ المُدويّ « والاصطراخُ الصّياحُ والنّداءُ والاستغاثةِ : افتعالٌ مِنَ الصّراخِ قُلبتْ التاءُ طاءً لأجلِ الصّاد السّاكنة قبلَها ، وإنّما نفعلُ ذلكَ لتعديلِ الحُروفِ بحَرفٍ وَسَطٍ بينَ حَرفينِ يوافقُ الصّادَ في الاستعلاءِ والإطباقِ ، ويوافقُ التاءَ في المَخرجِ"[٨٣] .

ويبينَ الدّكتورُ الصّغيرُ قيمةَ الدّلالةِ الصّوتيّة في مفردةِ الصّراخِ في قولِهِ تعالى : ﴿ **مَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي ۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم ۖ مَّا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ ۖ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ۗ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ﴾ [٨٤] فيكشفُ

عَنْ مَعْنَى الصّراخِ بقولهِ :" والإصراخُ هو الإغاثةُ ، وتَبْلِيّةُ الصّارخُ ومعنى الآية الكريمةِ تعني البراءةَ المتناهيَةَ ، والإحباطُ التامِ ، والصّوتُ المُجَلْجِلِ في الدِّفعِ ، فلا يُغْنِي بَعضَهم عَنْ بعضٍ شيئاً ، ولا يُنْجِي أحدَهمُا الآخرِ مِنْ عَذابِ اللهِ ، ولا يُغِيثُهُ مما نزلَ بِهِ ، فلا إنقاذٌ ولا خَلاصٌ ولا صَريخَ مِنْ هذهِ الهُوّة ، وتلكَ النّازلةِ ، فَلا الشّيطانُ بمُغِيثِهِمْ ، ولا هُمْ بمُغيثِيهِ"(٨٥).

ويعتمدُ على كشفِ دِلالةِ مفردةِ الصّريخِ على كتابِ لسانِ العربِ فينقلُ عنْهُ معنى الصّريخ في اللّغةِ بأنّهُ : " المُغيثُ والمُستغِثْ ، فهوَ مِنَ الأضدادِ ، وفي المثَل السّائرِ : عبدٌ صريخَه أمةٍ ، أي ناصرهُ أذلَّ منهُ " (٨٦). وقد قالَ تعالى : ﴿ **وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ**﴾ (٨٧). فيَا لهُ مِنْ موقفٍ خاسرٍ ، وجهدٍ بائرٍ ، فلا سَمَاعَ حتّى لصوتِ الاستغاثةِ ، ولا إجارةَ ممّا وقعُوا فيهِ ، والاستصراخُ الإغاثةُ ، واستصرخَ الإنسانُ إذا أتاه الصّارخَ ، وهو الصّوتُ يُعلمَهُ بأمرٍ حادثٍ ليستعينَ بهِ (٨٨) قالَ تعالى : ﴿ **فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ** ﴾ (٨٩) طلبٌ للنجدةِ في فَزعٍ ، ومحاولةٌ للإنقاذِ في رَهبٍ ، والاستعانةُ على العدوِ بما يردعُهُ عن الإيقاعِ بهِ ، وما ذلكَ إلا نتيجةَ خوفٍ نازلٍ ، وفزعٍ مُتواصلٍ ، وتشبثٍ بالخلاصِ (٩٠).

يظهرُ مِنَ البحثِ اهتمامَ الدّكتور الصّغير بلُغةِ القرآنِ وتَعلقهِ بَها واهتمامَهُ البالغِ والشديدِ باللّغةِ العربيةِ وتوظيفِها في كلِّ مصنّفاتِهِ، وهو بذلكَ يريدُ الرجوعَ إلى فَهمِ القرآنِ على ضَوءِ اللّغةِ العربية والابتعادِ عَنْ الاسقاطاتِ العلميّة والغربيّة والاستشراقيّة ، ومَنْعَ تسويقُ مفرداتِهم ومفاهيمِهم إلى ساحةِ الدِّراساتِ القرآنيّة واللّغويّة .

لقد كان الدّكتورُ الصّغيرُ ولا يزالُ رائدًا مِنْ رُوَّادِ اللّغةِ العربيّةِ، وقد أرجَعَ بذلكَ للدراساتِ القرآنيّة رَونَقها المعرفيّ وجمالَها السّاحرَ باسلوبِهِ وبيانِهِ الرّائعانِ .

نَتَائِجُ البَحْثِ

وَصَلَ البَاحِثُ إلى نَتَائِجِ عِدَّةٍ يمكنُ أنْ تكونَ انطلاقةً لدِراساتٍ للُغَويّةٍ وأثرُهَا في التّفسيرِ مِنْهَا :

١- أنّ اللّغةَ مَحْدُودٌ في دِلالتّها بِخِلافِ مَعانَي القُرآنِ فَهِيَ مُطلَقةٌ لكونِ القرآنِ الكريمِ عَالَمِيّ الدِّلالةِ.

٢- لَمْ تُؤثرْ الدِّراساتُ اللّغوية الغربية الإستشراقية والحداثويّة فِي شَخصّيةِ الدكتورِ الصّغير ، فَلَمْ يَسيرَ فِي رَكبِها ولمْ يُوظِفْهَا لفَهمِ القُرآنِ، بلْ أكَّدَ أنَّ القرآنَ يَجِبُ أنْ يُفَهَمَ بِلغةِ العَرَبِ .

٣- لمْ يَفْصِلْ بَيْنَ المَعَانِي اللّغَوِية والمَعَانِي الشّرْعية؛ لأنّهَا مترابطةٌ فيمَا بَينَهَا وتكشفُ عنْ عِلاقَةٍ دِلاليّةٍ بينَهمَا ، والإغْفَالُ يستوجبُ التفسيرَ بالرأيّ أو محدوديةَ التفسيرِ وخطئِهِ لِعَدَمِ انطباقِهِ على مِصْدَاقِهِ الحَقِيقِيّ.

٥- ظَهَرَ للبَاحِثِ أنَّ تَطّورَ المَعَانِي والمَصادِيقِ يَلزمُ السّعِيَ في عِدَمِ الإكتفاءِ بالتّفسيرِ اللّغُوي لاختلافِ العُصورِ وتَغيّر المصاديق ، لتعدد الانْطِبَاقِ.

٦- لَمْ يستقرأ الصّغيرُ أراءَ اللّغَويّينَ في تفسيرِهِ (المنهجُ التَفْسِيريّ) والظّاهرُ؛ لأنّ هَدَفَهُ التّفسيرُ الظّاهري لآياتِ القُرآنِ الكريمِ ليُخاطبَ بِهِ العقولَ جميعًا بعيدًا عن التّعقيداتِ اللّغوية الّتي تجعلُ التفسيرَ مختصًا بالعلماءِ والمُتَخَصّصينَ كمَا فَعَلَ بَعْضُهُمْ .

والحَمْدُللهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ والصّلاةُ عَلَى مُحَمّدٍ وَآلِهِ الطّاهِرِينَ

الهَوَامِشُ

(١) سورة يوسف:٢.
(٢) سورة آل عمرآن : ١٣٨.
(٣) سورة ابراهيم:٤.
(٤) سورة النحل:١٠٣.
(٥) سورة مريم:٩٧.
(٦) انظر ، ابراهيم أنيس (ت ١٣٩٧هـ) ،دلالة الألفاظ، : ١٣٢. الناشر: مكتبة الانجلو المصرية ، ط٣-١٩٧٦م.
(٧) بهشتي ، احمد ، التأويل والهرمنوطيقيا دراسات في آليات القراءة والتفسير :١٩٧، الناشر: مركز الحضارة التنمية الفكر الاسلامي ، سلسلة الدراسات القرآنية ، بيروت ،ط١-١٤٣٢هـ.
(٨) سورة البقرة : ٣.
(٩) المائدة:٤ ٨.
(١٠) انظر ،ابن منظور، محمد بن مكرم بن على(ت ٧١١هـ) ، لسان العرب : ٢ : ٣٨٣. مادة :نهج .الناشر: دار صادر ، بيروت،ط٣ - ١٤١٤ هـ.
(١١) الفضلي ، عبدالهادي(ت ١٤٤٤هـ) ، اصول البحث : ٤٩. ٢٥.الناشر: دارالكتب الاسلامية ، قم ، ط١-١٤٢٧هـ.
(١٢) ابن جني، ابو الفتح عثمان(ت ٣٩١هـ)، الخصائص:١ :٣٤. ٢، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ،ط٩-٤١٤٢هـ.
(١٣) ابن خلدون ، ولي الدين عبدالرحمن(ت٨٠٨هـ) ، مقدمة ابن خلدون:١٣٨٨-١٣٩٠.تحقيق: عبدالله محمد درويش،بيروت ،ط١-١٤٢٥هـ.
(١٤) الاندلسي ، ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد ، الإحكام في أصول الأحكام :١ : ٤٢.تعليق : احمد محمد شاكر ،الناشر :زكريا علي يوسف، القاهرة ،ط١-١٣٤٥هـ.
(١٥) الاندلسي ، أبو حيان محمد بن يوسف (ات ٧٤٥هـ) ،تفسير البحر المحيط، ٢٦/١.المحقق : صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر - بيروت ط١- ١٤٢٠ هـ .
(١٦) الزركشي ، أبو عبد الله ،بدر الدين محمد بن عبد الله (ت٧٩٤هـ) البرهان في علوم القرآن :١: ١٣. المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية ، ط١- ١٣٧٦ هـ .
(١٧) الزرقاني ،محمد عبد العظيم (ت ١٣٦٧هـ) مناهل العرفان في علوم القرآن :٢: ٩٤. المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية بيروت ، ط١، ١٣٧٦ هـ .
(١٨) الطباطبائي، محمد حسين (ت ١٤٠٢هـ)، ، الميزان في تفسير القرآن:١: ٤. ٢٠. الناشر: مؤسسة الاعلمي ، بيروت ،ط١-١٤١٧هـ.

(١٩) انظر : الصغير ، محمد حسن (ت ١٤٤٤هـ)، المبادئ العامة لتفسير القرآن : ١٩. الناشر: دار الحكمة ،مؤسسة البلاغ،بيروت،ط٢-١٤٣٩هـ.
(٢٠) فارس علي العامر ، دروس في القرآن وعلومه ومناهج المفسِّرين : ٢٨-٢٩. ٢. الناشر: الغدير للطباعة والنشر، قم المقدسة ، ط١-١٤٢٨هـ.
(٢١) صادق محمد علي ، تفسير القرآن ومناهجه : ٣.
(٢٢) المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق :١٠٥.
(٢٣) المصدر نفسه : ١٠٥.
(٢٤) المصدر نفسه : ٩٧ .
(٢٥) الغريب : وهو الذي يأتيه الإشكال من غَرابة لفظه، أَوْ أن تكون فِيهِ إشارة إِلَى خبر لَمْ يذكره قائلهُ عَلَى جهته، أَوْ أن يكون الكلام فِي شيء غير محدود، أَوْ يكون وَجيزاً فِي نفسه غير مَبْسوط، أَوْ تكون ألفاظه مُشتركةً. فأما المُشكلِ لغرابة لفظه فقول القائل: " يَمْلَخُ فِي الباطل مَلْخاً يَنْفضُ مِذْرَوَيه" ومنه قوله تعالى:﴿ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ ﴾(البقرة: ٢٣٢)، ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ ﴾ (الحج: ١١). انظر، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ابن فارس ، ابو الحسن ، احمد(ت ٣٩٥هـ) : ١/ ٥. الناشر: محمد علي بيضون،بيروت ،ط١- ١٤١٨هـ-١٩٩٧م
(٢٦) الشكل: وهي صورة الكلمة والحرف بما يتضمن الحركات والتنوين والضبط.
(٢٧) نعني بها غَرَائِبُهَا، ونَوَادِرُهَا. ومن الشعر نتف قليلة تقع في البيتين والثلاثة، ويسميها الرواة بالشوارد؛ لأنهم لا يعرفون نسبتها، بل يروونها على أنها مرسلة لا أرباب لها، وهي نادرة في الشعر؛ لأنهم لا يحفلون بما جهلوا نسبته كما مر في موضعه، بيد أنه متى كانت الأبيات لا شاهد فيها وكانت جيدة حسنة السبك رصينة المعنى طلية العبارة، عدوها من الشوارد لتجوز من هذا الباب . انظر الرافعي ، مصطفى صادق(ت ١٣٥٦هـ) ،تاريخ اداب العرب: ١/ ٢٤٠ ، ط٢-١٣٥٩هـ. وقد الف الصنعاني (ت ٦٥٠هـ)كتابه (الشوارد في اللغة).
(٢٨) أوابد جمع لأبد ، وهي تعني الغرائب والعجائب من الكلام ، قال ابن منظور :والأوابد والأبد : الوحش ، الذكر آبد والأنثى آبدة ، وقيل : سميت بذلك لبقائها على الأبد ، قال الأصمعي : لم يمت وحشي حتف أنفه قط إنما موته عن آفة وكذلك الحية فيما زعموا ، انظر ، لسان العرب:١ :٣٢. ولأوابد من الشِّعر الأبيات المشهورة السائرة كالأمثال، واستعملها الجاحظ بهذا المعنى؛ لأنه عطفها على الأمثال إذ قال: "وفي بيوت الشعر الأمثال والأوابد، ومنها الشواهد، ومنها الشوارد.
(٢٩) انظر ، الصغير ،نظرات معاصرة في القرآن الكريم :٧٠، الناشر: دار الحكمة ،مؤسسة البلاغ،بيروت،ط٢-١٤٣٩هـ.
(٣٠) انظر، السيد محمد علي ايازي ، المفسِّرون حياتهم ومنهجهم:١ :٦٣- ٦٤ .الناشر مركز الحضارة التنمية الفكر الاسلامي ، سلسلة الدراسات القرآنية ، بيروت ،ط١-١٤٣٢هـ.
(٣١) الصغير ، محمد حسين ، دلالة الألفاظ في القران العظيم : ٧٢ . الناشر: الامانة العامة للعتبة الحسينية ، مركز كربلاء للدراسات والبحوث ، ط١- ١٤٣٧هـ .
(٣٢) انظر، نظرات معاصرة في التفسير:٦٨.
(٣٣) انظر ،المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم :١٠٦.
(٣٤) المصدر نفسه :١٠٩.
(٣٥) الصغير ، تطوّر البحث الدّلالي : ٣٣. الناشر: دار المؤرّخ العربي، بيروت ، ط١- ١٤٣٤هـ.
(٣٦) المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم :١٠٦.
(٣٧) المصدر نفسه :١٠٦.
(٣٨)المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم :١٠٨.
(٣٩) المصدر نفسه :١٠٦.
(٤٠) نظرات معاصرة في القرآن الكريم : ٦٦.

(٤١) انظر ، المظفر ، محمد رضا (ت ١٣٨٣هـ)، اصول الفقه :٣ :١٤٧. اصول الفقه : الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي،قم،ط ٥-١٤٣٠هـ.
(٤٢) الزركشي ،البرهان في علوم القرآن : ٢ :١٥٥.
(٤٣) انظر، المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم : ١٠٥.
(٤٤) المصدر نفسه :١٣٨-١٣٩.
(٤٥) انظر، نظرات معاصرة في القرآن الكريم : ٦٧.
(٤٦) وهو من التابعين قدِمَ من اليمن بعد وفاة النبى (صلّى اللّه عليه و آله وسلم) كوفى تابعى من اصحاب ابن مسعود. من الذين يقرءون و يفتون، و كان اعلم بالفتوى من شريح القاضى. و هو ابن اخت عمرو بن معد يكرب. و كانت عائشة تبنته، و من ثم كان منحرفا عن على (عليه السلام)و مع ذلك فانه شهد مع الامام علىّ(عليه السلام) حرب الخوارج، و قالت زوجته بعد وفاته: انه تاب فى آخر أيام حياته. فكان يصلى على الامام علي(عليه السلام) مات سنة ٦٢ ، انظر ، الزمخشري ، ربيع الأبرار و نصوص الأخبار : ٤ : ٩٦، انظر، الامين ، محسن ،أعيان الشيعة : ٦ : ٤٥٣.و معرفة ، محمد هادي ،التمهيد في علوم القرآن :٢ :١٨٩.
(٤٧) الاسود بن يزيد النخعى الكوفى، من كبار اصحاب ابن مسعود.و كان أسن من علقمة بسنوات. كان يختم القرآن فى كل ست. و فىرمضان فى كل ليلتين، وكان يصوم حتى يخضر جسده، و قد حج ثمانين حجة و عمرة، و من ثم عُدَّ من الزهاد الثمانية لكن فى الاربعة المقدوحين، لا الاربعة الممدوحين. و هم:الربيع بن خثيم. و أويس القرنى. و عامر بن عبد قيس. و هرم بن حيان. ثبتوا مع على (عليه السلام) و كانوا اتقياء زهادا على الحقيقة.و الاربعة الأخر هم: ابو مسلم الخولانى. و مسروق بن الاجدع. و الحسن البصرى و الاسود بن يزيد النخعى، هذا المترجم. و ذكر بعضهم مكان الاسود: جرير بن عبد اللّه. و هؤلاء كانوا منحرفين عن على (عليه السلام) و من ثم لم يصيبوا الحق فضلوا و أضلوا.و مع ذلك فقد عدَّهُ الشيخ ابو جعفر الطوسى فى رجاله من اصحاب على(عليه السلام)مات سنة ٧٥. انظر ، معرفة محمد هادي،التمهيد في علوم القرآن :٢ :١٨٧-١٨٨.
(٤٨) الرَّبيعَ بنَ خُثَيمٍ : وهو ابو يزيد الربيع بن خثيم بن عائذ بن عبد الله بن مرهبة الثوري التميمي الكوفي ، وإن الربيع بن خثيم كان من أصحاب عبد الله بن مسعود وقد غلبت عليها لعبادة ولم يكن له كثير فتوى ان الربيع بن خثيم المذكور توفي بالكوفة في ولاية عبيد الله بن زياد سنة ٦٢. وأنه كان قليل الكلام فأخبر بقتل الحسين (عليه السلام) فقالوا الآن يتكلم الربيع بن خثيم فما زاد على أن قال: آه أوقد فعلوا ،وأنه قال قُتلَ مَنْ كان يجلسه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في حجره ووضع فاه على فيه آه. انظر: الامين ، محسن ، عبد الكريم الحسين (ت ١٣٧١هـ) أعيان الشيعة : ٦ : ٤٥٦. ١٠.، الناشر: دار التعارف للمطبوعات، بيروت ، ط١- ١٤٠٣هـ.
(٤٩) عامر بْن شراحيل بْن عبد، وقيل: ابْن عبد ذي كباز، وقيل: عامر بْن عبد اللَّه بْن شراحيل، أَبُو عمرو الشعبي من شعب همدان، وهو كوفي، وأمه من سبي جلولاء،ولد لست سنين خلت من خلافة عمر بْن الخطاب، وسمع علي بْن أبي طالب، والحسن والحسين ابني علي، وعبد اللَّه بْن جعفر بْن أبي طالب، وعبد اللَّه بْن عَبَّاس، وعبد اللَّه بْن عمر، وعبد اللَّه بْن عمرو، وعبد اللَّه بْن الزبير، وأسامة بْن زيد، وجابر بْن عبد اللَّه، والبراء بْن عازب، وأنس بْن مالك، والنعمان بْن بشير، وغيرهم من الصحابة.انظر: الخطيب البغدادي ، أبو بكر، أحمد بن علي بن ثابت (ت٤٦٣هـ) تاريخ بغداد: ١٤ : ١٤٣. المحقق: الدكتور بشار عواد معروف،الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت،ط١- ١٤٢٢هـ .
(٥٠) أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الأسلمي، المعروف بالفراء، الديلمي الكوفي مولى بن أسد، وقيل مولى بني منقر، كان أبرع الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب؛ حكي عن أبي العباس ثعلب أنه قال: لولا الفراء لما كانت عربية، لأنه خلصها وضبطها، ولولا الفراء لسقطت العربية لأنها كانت تتنازع ويدعيها كل من أراد ويتكلم الناس فيها على مقادير عقولهم وقرائحهم فتذهب.وأخذ النحو عن أبي الحسن الكسائي، وهو الأحمر . انظر ، ابن خلكان ، أبو العباس، أحمد بن محمد الاربلي (ت ٦٨١هـ)،و فيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ٦: ١٧٦. ،المحقق: إحسان عباس،الناشر: دار صادر، بيروت،ط١-١٤١٤هـ.
(٥١) انظر،نظرات معاصرة في القرآن الكريم: ٥٨.

(٥٢) المصدر نفسه : ٥٣.
(٥٣) سورة يوسف:٢.
(٥٤) محاضراته في مرحلة التحضيرية للدكتور آخر دورة له لعام ٢٠١٩م في كلية الفقه في قسم علوم القرآن والحديث الشريف.
(٥٥) نظرات معاصرة في القرآن الكريم : ٥٨.
(٥٦) النجار ، اسعد النجار ، المدرسة النحوية في الحلة : ٢٩ . ٢٨، نشر : مركز الدراسات الحضارية والتاريخية في جامعة بابل ، ٢٠٠٣ م .
(٥٧) الفخر الرازي ، أبو عبد الله محمد بن عمر(ت ٦٠٦ هـ) ، تفسير مفاتيح الغيب : ٧ : ١٥٥ . الناشر : دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط٣ – ١٤٣٠هـ .
(٥٨) قال ابن منظور : (وقُرَيش : قبيلةُ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّه (صلى الله عليه وآله وسلم) أَبوهم النَّضرُ بْنُ كِنَانَةَ بْنُ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِلياس بْنِ مُضَرَ ؛ فكلُّ مَنْ كَانَ مِنْ وَلَدِ النَّضرِ ، فَهُوَ قُرَشِيٌّ دُونَ ولدِ كِنَانَةَ ومَنْ فوقَه . وَقِيلَ : سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لتَقَرُّشِها أَي تجمُّعِها إِلى مَكَّةَ مِنْ حَوَالَيْهَا بَعْدَ تفرُّقِها فِي الْبِلَادِ حِينَ غَلَبَ عَلَيْهَا قُصَيّ بْنُ كِلاب ، وَبِهِ سُمِّي قصيٌّ مُجَمِّعاً ، وَقِيلَ : سُمِّيَتْ بِقُرَيْشِ بْنِ مَخْلَد بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرٍ كَانَ صَاحِبَ عَيْرِهِمْ فَكَانُوا يَقُولُونَ : قدِمَت عيرُ قُرَيش وَخَرَجَتْ عَيْرُ قُرَيْشٍ ، وَقِيلَ : سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لتَجْرِها وتكسُّبها وضَرْبِها فِي الْبِلَادِ تَبْتَغِي الرِّزْقَ ، وَقِيلَ : سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لأَنهم كَانُوا أَهلَ تِجَارَةٍ وَلَمْ يَكُونُوا أَصحابَ ضَرْع وزرْع مِنْ قَوْلِهِمْ: فُلَانٌ يَتَقَرَّشُ المالَ أَي يَجْمَعُه) . ابن منظور ، لسان العرب : ٦ / ٣٣٥ .مادة قرش.
(٥٩) الزركشي ، البرهان في علوم القرآن:١: ٣٠٢.
(٦٠) انظر، الطبرسي ،، أبو علي الفضل بن الحسن(ت ٥٤٨هـ) مجمع البيان في تفسير القرآن :١ : ٢٢. تحقيق وتعليق : لجنة من العلماء والمحققين ، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١– ١٤١٥هـ.
(٦١) المصدر نفسه : ١ : ٢٢.
(٦٢) المصدر السابق : ١ : ٢٠.
(٦٣) الاندلسي ، البحر المحيط في التفسير : ١ :١٣.
(٦٤) المصدر نفسه : ١ : ١٧.
(٦٥) الزركشي ،،البرهان في علوم القرآن : ٢:١٥٥.
(٦٦) المصدر نفسه : ٢: ١٥٥.
(٦٧) نظرات معاصرة في القرآن الكريم : ٥٦.
(٦٨) سورة القمر:٤٢.
(٦٩) نظرات معاصرة في القرآن الكريم : ٥٦.
(٧٠) الصغير ، الصوت اللغوي في القرآن : ٧٣.
(٧١) المصدر نفسه : ٧٥.
(٧٢) سورة التوبة:٢–٣.
(٧٣) الصوت اللغوي في القرآن : ٧٥.
(٧٤) المبادئ العامة لتفسير القرآن :٢٤٠.
(٧٥) انظر ، الفراهيدي ، ابو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد بن عمرو (ت ١٧٠هـ) كتاب العين: ٣١٨/٧. مادة سما . المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال، القاهرة ،،ط١ –١٤٠٠هـ.
(٧٦) لسان العرب: مادة سما:١٤ :٤٠٢
(٧٧) المبادئ العامة لتفسير القرآن :٢٤٠.
(٧٨) ابن الأثير، مجد الدين، المبارك بن محمد بن محمد الجزري(ت ٦٠٦هـ) النهاية في غريب الحديث والاثر : ٢ :٤٠٦، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ.

(٧٩) السبزواري ، السيد عبدالاعلى الموسوي (ت١٤١٢ هـ)،مواهب الرحمن في تفسير القرآن :١ :١٠.الناشر: دار الكفيل العتبة العباسية المقدسة ،ط١-١٤٣٩هـ.
(٨٠) المبادئ العامة لتفسير القرآن :٢٤٠.
(٨١) المصدر نفسه :٢٣١.
(٨٢) انظر، المبادئ العامة في تفسير القرآن :٢٤٢.
(٨٣) الصّغير ،الصوت اللغوي في القرآن: ١٦٦.
(٨٤) سورة ابراهيم :٢٢.
(٨٥) المصدر السابق :١٦٦.
(٨٦) ابن منظور، لسان العرب : ٤ :٣.
(٨٧) المصدر نفسه : ٤:٣.
(٨٨) سورة يس:٤٣.
(٨٩) سورة القصص: ١٨.
(٩٠) الصوت اللغوي في القرآن : ١٦٦.

مَصَادِرُ البَحْثِ

•**القرآن الكريم**

١.ابن منظور ، ابو الفضل ،محمد بن مكرم بن على (ت ٧١١هـ) لسان العرب، الناشر: دار صادر – بيروت،ط٣ – ١٤١٤ هـ.

٢.ابن جني، ابو الفتح عثمان (ت ٣٩١هـ)، الخصائص، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ،ط٤١٤٢٩هـ.

٣.ابن خلدون ، ولي الدين عبدالرحمن(ت٨٠٨هـ) مقدمة ابن خلدون:١٣٨٨-١٣٩٠. تحقيق : عبدالله محمد درويش،بيروت ،ط١-١٤٢٥هـ.

٤.ابن فارس ، ابو الحسن ، احمد الرازي (ت ٣٩٥هـ) ، الناشر: محمد علي بيضون،بيروت ،ط١- ١٤١٨هـ-١٩٩٧

٥.ابراهيم أنيس ،دلالة الألفاظ، الناشر: مكتبة الانجلو المصرية ، ط٣- ١٩٧٦م.

٦.احمد بهشتي ، التأويل والهرمنوطيقيا دراسات في آليات القراءة والتفسير ، الناشر: مركز الحضارة التنمية الفكر الاسلامي ، سلسلة الدراسات القرآنية ، بيروت ،ط١-١٤٣٢هـ.

٧.الخطيب ، أبو بكر أحمد بن علي البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف،الناشر: دار الغرب الإسلامي ،بيروت، ط١- ١٤٢٢هـ.

٨.الخلكان، أبو العباس، أحمد بن محمد بن إبراهيم الاربلي(ت ٦٨١هـ)،و فيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،المحقق: إحسان عباس،الناشر: دار صادر، بيروت،ط١-١٤١٤هـ.

٩.الاندلسي ، أبو حيان محمد بن يوسف (ات ٧٤٥هـ) : تفسير البحر المحيط ،المحقق : صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت ط١- ١٤٢٠ هـ .

١٠.الامين ، السيد محسن عبد الكريم الحسين (ت ١٣٧١هـ) ، أعيان الشيعة، تحقيق: : حسن الأمين، بيروت ، الناشر: دار التعارف للمطبوعات، بيروت ، ط١- ١٤٠٣هـ.

١١.آيازي ، السيد محمد علي ، المفسِّرون حياتهم ومنهجهم، الناشر: الناشر: مركز الحضارة التنمية الفكر الاسلامي ، سلسلة الدراسات القرآنية ، بيروت ،ط١-١٤٣٢هـ.

١٢.الزرقاني ، محمد عبدالعظيم(ت ١٣٦٧هـ) مناهل العرفان في علوم القران ،المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية بيروت ، ط١، ١٣٧٦ هـ .

١٣.الزركشي ، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله (ت٧٩٤هـ) البرهان في علوم القرآن، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية ، ط١- ١٣٧٦ هـ .
١٤.الزمخشري ، جار الله ، محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ) ،ربيع الأبرار و نصوص الأخبار،الناشر : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ، ط١- ١٤٢٠هـ.
١٥.الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمر ،ربيع الابرار ونصوص الاخيار،الناشر : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ،ط١-١٤٢٣هـ.
١٦.السبزواري ، السيد عبدالاعلى الموسوي (ت١٤١٢ هـ)، مواهب الرحمن في تفسير القرآن ، الناشر: دار الكفيل العتبة العباسية المقدسة ،ط١-١٤٣٩هـ.
١٧.الصغير ، محمد حسين علي (ت ١٤٤٤هـ)، دلالة الألفاظ في القرآن العظيم، نشر : الامانة العامة للعتبة الحسينية ، مركز كربلاء للدراسات والبحوث ، ط١- ١٤٣٧هـ .
١٨.الصغير ، تطوّر البحث الدّلالي ، الناشر: دار المؤرّخ العربي، بيروت ، ط١- ١٤٣٤هـ.
١٩.الصغير ،المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق ،الناشر: دار الحكمة ،مؤسسة البلاغ،بيروت،ط٢-١٤٣٩هـ.
٢٠.الصغير ،نظرات معاصرة في القرآن الكريم ، الناشر: دار الحكمة ،مؤسسة البلاغ،بيروت،ط٢-١٤٣٩هـ.
٢١.الطباطبائي، محمد حسين (ت ١٤٠٢هـ)، الميزان في تفسير القرآن، الناشر: مؤسسة الاعلمي ، بيروت ،ط١-١٤١٧هـ.
٢٢.الطبرسي ، ابو علي الفضل بن الحسن(ت ٥٤٨هـ) ، مجمع البيان في تفسير القرآن ، تحقيق وتعليق : لجنة من العلماء والمحققين ، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١- ١٤١٥هـ.
٢٣.فارس علي العامر، دروس في القرآن وعلومه ومناهج المفسِّرين، الناشر: الغدير للطباعة والنشر، قم المقدسة ، ط١-١٤٢٨هـ.
٢٤.الفخر الرازي ، أبو عبد الله محمد بن عمر (ت ٦٠٦ هـ) تفسير مفاتيح الغيب ، الناشر : دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط٣ - ١٤٣٠هـ .
٢٥.الفراهيدي ، ابو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد بن عمرو (ت ١٧٠هـ) الكتاب العين ، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال، القاهرة ،،ط١ ،١٤٠٠هـ.
٢٦.الفضلي ، عبدالهادي(ت ١٤٤٤هـ) ، اصول البحث ، الناشر: دارالكتب الاسلامية ، قم ، ط١- ١٤٢٧هـ.
٢٧.المظفر ، محمد رضا (ت ١٣٨٣هـ) ، اصول الفقه : الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي،قم،ط ٥-١٤٣٠هـ.
٢٨.معرفة ، هادي محمد (ت ١٤٢٧هـ) ، التمهيد في علوم القرآن، نشر: دار التعارف ، بيروت ، ط٢ ، سنة ١٤٣٢ هـ.
٢٩.النجار،. الدكتور اسعد النجار (معاصر) ، المدرسة النحوية في الحلة ، نشر : مركز الدراسات الحضارية والتاريخية في جامعة بابل ، ٢٠٠٣ م .

Research Sources

1. Ibn Manzur, Abu Al-Fadl, Muhammad bin Makram bin Ali (d. 711 AH), Lisan Al-Arab, Publisher: Dar Sader - Beirut, 3rd edition - 1414 AH.
2. Ibn Jinni, Abu Al-Fath Othman (d. 391 AH), Al-Khasa'is, Publisher: Egyptian General Book Authority, Cairo, ed. 41429 AH.
3. Ibn Khaldun, Wali al-Din Abdul Rahman (d. 808 AH), Introduction to Ibn Khaldun: 1388-1390. Verified by: Abdullah Muhammad Darwish, Beirut, 1st edition-1425 AH.
-4 .Ibn Faris, Abu al-Hasan, Ahmad al-Razi (d. 395 AH), Publisher: Muhammad Ali Baydoun, Beirut, 1st ed.- 1418 AH-1997
5 .Ibrahim Anis, The Meaning of Words, Publisher: Anglo-Egyptian Library, 3rd ed.- 1976 AD.

6 .Ahmad Bahishti, Interpretation and Hermeneutics, Studies in the Mechanisms of Reading and Interpretation, Publisher: Center for Civilization, Development and Islamic Thought, Series of Quranic Studies, Beirut, 1st ed.- 1432 AH.
7 .Al-Khatib, Abu Bakr Ahmad bin Ali al-Baghdadi (d. 463 AH), History of Baghdad, Investigator: Dr. Bashar Awad Marouf, Publisher: Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, 1st ed.- 1422 AH.
8 .Al-Khalkan, Abu Al-Abbas, Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim Al-Arbili (d. 681 AH), and Deaths of Notable People and News of the Sons of Time, Investigator: Ihsan Abbas, Publisher: Dar Sadir, Beirut, 1st ed.-1414 AH.
9 .Al-Andalusi, Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf (d. 745 AH): Interpretation of Al-Bahr Al-Muhit, Investigator: Sidqi Muhammad Jamil, Publisher: Dar Al-Fikr - Beirut, 1st ed.-1420 AH.
10 .Al-Amin, Sayyid Muhsin Abdul Karim Al-Hussein (d. 1371 AH), Notable Shiites, Investigation: Hassan Al-Amin, Beirut, Publisher: Dar Al-Ta'aruf for Publications, Beirut, 1st ed.-1403 AH.
11 .Ayazi, Sayyid Muhammad Ali, The Interpreters: Their Lives and Methodology, Publisher: Center for Civilization Development of Islamic Thought, Series of Quranic Studies, Beirut, 1st ed.-1432 AH.
12 .Al-Zarqani, Muhammad Abd al-Azim (d. 1367 AH) Manahil al-Irfan fi Ulum al-Quran, edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, publisher: Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyya, Beirut, 1st ed., 1376 AH.
13 .Al-Zarkashi, Abu Abdullah Badr al-Din Muhammad ibn Abdullah (d. 794 AH) Al-Burhan fi Ulum al-Quran, edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, publisher: Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyya, 1st ed.-1376 AH.
14 .Al-Zamakhshari, Jar Allah, Mahmoud ibn Omar (d. 538 AH), Rabi' al-Abar and Texts of the News, publisher: Al-A'lami Foundation for Publications, Beirut, 1st ed.-1420 AH.
15 .Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Mahmoud ibn Omar, Rabi' al-Abar and Texts of the Good, publisher: Al-A'lami Foundation for Publications, Beirut, 1st ed.-1423 AH.
16 .Al-Sabzwari, Sayyid Abdul-Ala Al-Mousawi (d. 1412 AH), Mawaheb Al-Rahman in the Interpretation of the Qur'an, Publisher: Dar Al-Kafeel, Al-Abbas's Holy Shrine, 1st ed.-1439 AH.
17 .Al-Sagheer, Muhammad Hussein Ali (d. 1444 AH), The Significance of Words in the Holy Qur'an, Published by: General Secretariat of the Al-Abbas's Holy Shrine, Karbala Center for Studies and Research, 1st ed.-1437 AH.
18 .Al-Sagheer, The Development of Semantic Research, Publisher: Dar Al-Mu'arikh Al-Arabi, Beirut, 1st ed.-1434 AH.
19 .Al-Sagheer, The General Principles of Interpreting the Holy Qur'an between Theory and Application, Publisher: Dar Al-Hikma, Al-Balagh Foundation, Beirut, 2nd ed.-1439 AH.
20 .Al-Sagheer, Contemporary Views on the Holy Qur'an, Publisher: Dar Al-Hikma, Al-Balagh Foundation, Beirut, 2nd ed.-1439 AH.
21 .Al-Tabataba'i, Muhammad Husayn (d. 1402 AH), Al-Mizan fi Tafsir al-Quran, publisher: Al-A'lami Foundation, Beirut, 1st ed.-1417 AH.
22 .Al-Tabarsi, Abu Ali Al-Fadl bin Al-Hasan (d. 548 AH), Majma' al-Bayan fi Tafsir al-Quran, edited and commented by: a committee of scholars and investigators, publisher: Al-A'lami Foundation for Publications, Beirut, 1st ed.-1415 AH.
23 .Faris Ali Al-Amer, Lessons in the Quran, its Sciences and the Methods of Interpreters, publisher: Al-Ghadir for Printing and Publishing, Holy Qom, 1st ed.-1428 AH.
24 .Al-Fakhr Al-Razi, Abu Abdullah Muhammad bin Omar (d. 606 AH), Tafsir Mafatih al-Ghayb, publisher: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, 3rd ed.-1430 AH.

25 .Al-Farahidi, Abu Abdul Rahman, Al-Khalil bin Ahmed bin Amr (d. 170 AH), Al-Kitab Al-Ain, edited by: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, publisher: Dar and Library of Al-Hilal, Cairo, 1st edition, 1400 AH.
26 .Al-Fadhli, Abdul Hadi (d. 1444 AH), Principles of Research, publisher: Dar Al-Kutub Al-Islamiyyah, Qom, 1st edition-1427 AH.
27 .Al-Muzaffar, Muhammad Reza (d. 1383 AH), Principles of Jurisprudence: publisher: Islamic Publishing Foundation, Qom, 5th edition-1430 AH.
28 .Ma'rifah, Hadi Muhammad (d. 1427 AH), Introduction to the Sciences of the Qur'an, published by: Dar Al-Ta'aruf, Beirut, 2nd edition, 1432 AH.
29 .Al-Najjar, Dr. Asaad Al-Najjar (contemporary), The Grammar School in Hillah, published by: The Center for Civilizational and Historical Studies at the University of Babylon, 2003 AD.